التنافس الاقليمي والدولي في القرن الافريقي وأثره علي الأمن القومي السوداني (2010 - 2024م)

د. عماد سليمان محمد أحمد كرار
باحث مهتم بشؤون القرن الأفريقي

المستخلص :

أهتمت الدراسة بالتعرف علي تأثير التنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس، ما هو تأثير التنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة والمنهج التاريخي والواقعي . استخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات الأولية . توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: يواجه السودان تحدياً أمنياً حقيقياً وهو بسبب دخول فاعلين إقليمين ودوليين ذات مصالح متضاربة إلي منطقة القرن الإفريقي، بما يعنيه ذلك من نشوء صراع بين تلك القوي المتنافسة علي تلك المنطقة الحيوية والاستراتيجية . من أهم التوصيات : ضرورة قيام السودان بدراسة وتحليل المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الاستراتيجية علي مستوي العلاقات مع بلدان القرن الإفريقي، للعمل علي وضع رؤية استراتيجية، تمكنه من التموضع والتموقع لحماية مصالحه الاستراتيجية، ترتكز علي قاعدة توازن المصالح . يجب أن تقوم دول القرن الإفريقي المطلة علي البحر الاحمر إيجاد طريقة للاستفادة من الإستثمارات الجديدة ووضع اجندة تنموية مشتركة، من دون التخلي عن سيادتها او الإنجرار الي منافسات سياسية تضر بأمنها القومي.

الكلمات المفتاحية : التنافس والصراع الاقليمي والدولي، القرن الافريقي، الامن القومي .

Regional and international competition in the Horn of Africa and its impact on Sudanese national security (2010-2024 AD)

Dr. Amad Aldeen Sluman

Abstract :

The study focused on identifying the impact of regional and international competition and conflict on the acquisition of ports and the construction of military bases in the Horn of Africa on Sudanese national security. African on Sudanese national security? The study used the analytical descriptive approach, case study, and the historical and realistic approach. The interview was used as a tool for collecting primary data. The study reached many results, the most important of which are: Sudan faces a real security challenge, which is due to the

entry of regional and international actors with conflicting interests into the Horn of Africa, which means the emergence of a conflict between those competing forces over that vital and strategic region. Among the most important recommendations: the need for Sudan to study and analyze the strategic political, economic, social and security influences at the level of relations with the countries of the Horn of Africa, to work on developing a strategic vision that enables it to position and locate to protect its strategic interests, based on the basis of a balance of interests. The countries of the Horn of Africa bordering the Red Sea must find a way to benefit from new investments and set a common development agenda, without giving up their sovereignty or being drawn into political rivalries that harm their national security.

Keywords: region Keywords: regional and international competition and conflict, the Horn of Africa, national security.

الإطار المنهجي :

1-1 مقدمة :

تعد منطقة القرن الإفريقي واحدة من الاقاليم الجيوستراتيجية بالغة الاهمية في التقسيم الجيوبولتيكي العالمي، حيث إستحوذت، وعلي مر الحقب التاريخية علي أهمية محورية في حركة المواصلات البحرية، فضلا عن امتلاكها لعوامل الجذب، بسبب ما تتميز به من تناقضات عرقية وسياسية وحضارية، وما تكتنفه من ثروات طبيعية جعلته يحتل مكانة متميزة في ادراك الاقليمية والقوي العظمي والكبرى، شأنها شأن جميع المناطق ذات الإمتداد العالمي. وهي تعد اكثر إتساعاً، واشد تأثيراً من الناحية الاستراتيجية علي الجغرافية، ذلك أنها علي الصعيد الجغرافي تضم الصومال واثيوبيا واريتريا وجيبوتي فقط، أما علي المستوي الجيوسياسي، فإن المنطقة تشمل العديد من الدول والقوي التي تتفاعل وتتبادل علاقات التأثير والتأثر فيما بينها، وعلي هذا الاساس فإن المنطقة تستمد قدراً من الأهمية ناجمة من قيمتها الاستراتيجية لإرتباطها الوثيق بالبحر الاحمر، والذي يعد بدوره من أهم طرق المواصلات البحرية في العالم و حلقة الوصل بين مناطق الانتاج النفطي (دول الخليج العربي، ايران، والقرن الافريقي)، ومناطق الاستهلاك النفطي في دول الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، وبذلك أصبحت في اول سلم اولويات تأمين وتحقيق أمن الطاقة العالمي.

لذلك فقد شهدت منطقة القرن الإفريقي تطورات بالغة الأهمية لم تقتصر تأثيراتها علي دولها فحسب، وانما امتدت الي سياسات وإستراتيجيات قوي اقليمية ودولية . أن اهتمام السودان بمنطقة القرن الإفريقي والتنافس والصراع الاقليمي والدولي علي بناء القواعد العسكرية والاستحواذ علي الموانئ المدنية، يمثل قضية إستراتيجية بالنسبة له، فهي مسألة تتعلق بعمق إستراتيجي ولرغبته في تثبيت وجوده كدولة ذات تأثير في منطقة القرن الإفريقي، ولضمان صيانة وحماية أمنه

القومي.

أولاً : مشكلة الدراسة :

- يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ما هو تأثير التنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني؟
- يمكن تفصيل هذا السؤال الرئيس من خلال الأسئلة التفصيلية التالية:
- ما هي الآثار السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية للتنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني؟
- ما مدي المقدرة علي التنبؤ ووضع سيناريوهات لشكل العلاقات في القرن الإفريقي في المستقبل ؟
- ما مدي مقدرة السودان علي ربط التطورات والتغيرات العسكرية في منطقة القرن الإفريقي بالقدرات العسكرية الدفاعية السودانية ؟
- الي أي مدي يمكن تحديد الاستراتيجيات المناسبة والفعالة للتعامل مع مهددات هذا التنافس لتقليل مخاطرة والاستفادة من فرصه ؟
- الي أي مدي يمكن الاستفادة من العلاقات الاستراتيجية مع روسيا ؟

ثانياً : أهداف الدراسة :

تركز الدراسة بشكل عام على قياس تأثير التنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني، ولتحقيق هذا الهدف العام تم صياغة مجموعة من الأهداف الفرعية علي النحو التالي:

تحليل الآثار السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية للتنافس والصراع الإقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني.

تقدير مدي التواجد والتنافس والذي بدا يأخذ شكل أقامت القواعد العسكرية وتواجد عسكري، مما قد يودي لنشوب صراع بسبب تحقيق المصالح الذاتية لكل دولة.

ربط التطورات والتغيرات العسكرية في منطقة القرن الإفريقي بالقدرات العسكرية الدفاعية السودانية.

التنبؤ ووضع سيناريوهات لشكل العلاقات في القرن الإفريقي في المستقبل، وإنشاء تجمع إقليمي لدول المنطقة.

تحديد الاستراتيجيات المناسبة والفعالة للتعامل مع مهددات هذا التنافس لتقليل مخاطرة والاستفادة من فرصه.

تحليل الآثار الاقتصادية والعسكرية الدفاعية من خلال التقارب السوداني الروسي .

ثالثاً : فرضيات الدراسة :

تسعي الدراسة الي اثبات الفرضية الرئيسة، التنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي له تأثير علي الأمن القومي السوداني.

وتتفرع من الفرضية الرئيسة الفرضيات الآتية:

هنالك تأثير سياسي واقتصادي وامني واجتماعي للتنافس والصراع الاقليمي والدولي علي الإستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الأمن القومي السوداني.

إن أقامت القواعد العسكرية والتواجد العسكري في منطقة القرن الإفريقي قد يودي لنشوب صراع عسكري مما يؤثر علي الأمن القومي السوداني.

إن ربط التطورات والتغيرات العسكرية في منطقة القرن الإفريقي بالقدرات العسكرية الدفاعية السودانية يسهم في تحقيق الأمن القومي السوداني.

إن التنبؤ ووضع سيناريوهات لشكل العلاقات في القرن الإفريقي في المستقبل، وإنشاء تجمع إقليمي لدول المنطقة يسهم في تحقيق الأمن القومي السوداني.

إن تحديد الاستراتيجيات المناسبة والفعالة للتعامل مع مهددات هذا التنافس لتقليل مخاطره والاستفادة من فرصه يسهم في تحقيق الأمن القومي السوداني.

إن التقارب بين السودان وروسيا يساهم في تحقيق الأمن القومي السوداني .

رابعاً : اهمية الدراسة :

تسليط الضوء علي واقع الأمن القومي السوداني والتطورات الإقليمية التي يمكن أن تؤثر عليه.

اهتمام السودان بخلق علاقات إستراتيجية في منطقة القرن الإفريقي تحمي مصالحه وأمنه القومي .

يمكن الإستفادة من الدراسة في زيادة الوعي بأهمية الأمن القومي السوداني والمؤثرات والمهددات التي يمكن أن تؤثر عليه.

تحديد المطلوبات اللازمة لتلافي المهددات لقيام قواعد عسكرية في منطقة القرن الإفريقي.

رفد المكتبة السودانية بالدراسات والابحاث العلمية لتكون مرجع يستفاد منه للدراسات الاستراتيجية الأمنية المستقبلية.

خامساً : منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي، بجانب اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، بالإضافة للمنهج الواقعي .

سادساً : مصادر الدراسة :

تم جمع بيانات الدراسة الثانوية من الكتب والمراجع والمجلات والمنشورات والمؤتمرات والدراسات السابقة، أما البيانات الأولية فتم جمعها عن طريق المقابلة.

سابعاً : حدود الدراسة :

الحدود الزمانية: تتناول الدراسة في حدودها الزمانية الفترة الممتدة من 2010 حتي العام 2024م.

الحدود المكانية: تركز الدراسة في حدودها الجغرافية علي منطقة القرن الإفريقي.

حدود الموضوع: التنافس والصراع الإقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ و بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي وأثره علي الأمن القومي السوداني.

ثامناً : الدراسات السابقة :

دراسة (احمد، 2024)[1] تناولت النفوذ الروسي في إفريقيا:

الدوافع والاستراتيجية والأدوات، تعتقد روسيا، أن لديها مهمة تاريخية مقدسة، في استعادة إرث «عظمتها» التاريخية، وانتزاع «حقوقها» التي سلبها الغرب إياها، وعكس الهزيمة الجيوسياسية التي تلقتها بعد تفكُّك الاتحاد السوفيتي، وتجنُّب الأخطاء التي وقع فيها الأخير، عَبْر التعاون مع إفريقيا، ومدّ النفوذ فيها على كافة المستويات، دون إرهاق خزينة الدولة، ومن المفيد عند دراسة وتحليل السياسات الروسية عدم إغفال طابع الحكم الفردي الذي يتمتع به بوتين، الذي يسعى «لاستعادة» أمجاد روسيا. وتتبع موسكو عدة سياسات غرضها ترسيخ وجودها العسكري في القارة، وعلى ساحل المتوسط في شمال إفريقيا، والهيمنة على قطاع الطاقة من غاز ونفط، وقطاعَي التعدين والمعادن، وفتح السوق الإفريقية لمنتجاتها.

دراسة (رياض، 2019)[2] بعنوان الموانئ الخليجية وأثرها في تطور العلاقات الخليجية – الافريقية :

هدفت الدراسة للتعرف علي طبيعة العلاقات الخليجية الافريقية ورسم سياسة مستقبلية لدور الموانئ الخليجية في تحسين العلاقات العربية الافريقية، اتبع الباحث المنهج الوظيفي والمنهج التحليلي للمتغيرات الجغرافية والتاريخية للدراسة. خلصت الدراسة الي توضيح الدور الاقتصادي الذي تلعبه الموانئ الخليجية في رسم العلاقات الاقتصادية مع دول القارة الافريقية وكان ابرزها الموانئ الاماراتية والسعودية والعمانية، فالتوزيع الجغرافي للموانئ الخليجية الذي شهد تشتتا واضحا علي مختلف طرق التجارة الدولية التي تربط الشرق بالغرب ساهم هو الاخر في ربط منطقة الخليج العربي بأفريقيا اقتصاديا وسياسيا وتاريخيا، فاستمرارية تدفق البترول العربي عبر هذه الموانئ علي كافة دول العالم منحها اهمية كبيرة في المعادلة الاقتصادية للمنطقة.

دراسة (سمية،2016)[3]:

أهتمت الدراسة بالتنافس على موانئ القرن الإفريقي الواقعة على مدخل البحر الأحمر الجنوبي، وتقديم تفسير لهذا التنافس وأسبابه، ولاسيما بعد حصول دولة الإمارات على حق الانتفاع بمعظم موانئ القرن الإفريقي في الصومال وجيبوتي وإريتريا. وأصبحت هذه الموانئ قواعد لانطلاق العمليات العسكرية الجوية العربية في الحرب بين التحالف العربي والانقلابين في اليمن، القت الدراسة الضوء على هذه القضية بتوضيح أهمية القرن الإفريقي والتنافس بين القوى الاستعمارية على التحكم به وكيف أضحت محل استقطاب بين القوتين العظميين خلال سنوات الحرب الباردة،

مـرورًا بعسـكرة البحـر الأحمـر وتدفـق البـوارج الحربيـة العالميـة عليـه أثنـاء الحـرب عـلى الإرهـاب، وتصاعـد ظاهـرة القرصنـة التـي تسـببت بأزمـة لحركـة الملاحـة، ليتحـول إلى سـاحة دوليـة مفتوحـة بعـد أن كان مـشروع بحـيرة عربيـة تسـيطر عـلى معظـم مجـراه أقطـار عربيـة لمحـاصرة الكيـان الصهيـوني، و الوضـع الراهـن لموانـئ القـرن الإفريقـي الواقعـة قبالـة البحـر الأحمـر وخليـج عـدن، والتنافـس الاقتصادي والعسـكري بـين الإمـارات، وهـي الجهـة العربيـة الوحيـدة، وبـين تركيـا وإسرائيـل وإيـران وحتـى الصـين التـي افتتحـت قاعـدة عسـكرية لهـا في جيبـوتي، ومـدى شرعيـة العقـود المبرمـة مـع هـذه الأطـراف.

دراسـة (سـامي،2013)[4] التنافـس الامريكـي الصينـي في افريقيـا منـذ نهايـة الحـرب البـاردة :

دراسـة خاصـة بالسـودان، تطرقـت الدراسـة للعلاقـات الصينيـة الافريقيـة لكـن مـن زاويـة المقارنـة بينهـا والعلاقـات الامريكيـة الصينيـة، وتناولـت نقـاط الاحتـكاك بينهـما في القـارة مـع التركيـز عـلي السـودان باعتبارهـما احـدي اكـثر الحـالات وضوحـا للتنافـس بـين البلديـن بداخـل افريقيـا، خلصـت الدراسـة الي ان الصـين اسـتطاعت التفـوق عـلي الولايـات المتحـدة الامريكيـة، وان تحـل محلهـا وتصبـح الشريـك التجـاري الـدولي الاول للقـارة الافريقيـة، وذلـك اعتبـارا مـن 2009م.

دراسة (نائل،2013)[5] :

بعنـوان السياسـة الخارجيـة الاسرائيليـة تجـاه منطقـة القـرن الافريقـي واثرهـا عـلي الامـن القومـي العـربي مـن 1991-2011، تناولـت الدراسـة السياسـة الخارجيـة الاسرائيليـة تجـاه منطقـة الـشرق الاوسـط، وابـراز مـدي الاهتـمام الاسرائيـلي بالمنطقـة، حيـث ربطـت بـين الجهـود الاسرائيليـة وحرصهـا عـلي تمتـين علاقاتهـا بـدول القـرن الافريقـي تاريخيـا، وبـين محـددات السياسـة الاسرائيليـة بالمنطقـة والتـي بدورهـا تفسـر اسـباب التوجـه الاسرائيـلي نحوهـا، واهتمامهـا المتزايـد بهـا، والمسـاعي الاسرائيليـة للتغلغـل في منطقة القـرن الافريقـي، تناولـت الدراسـة بالتحليـل مـدي تأثـير التغلغـل الاسرائيـلي في القـرن الافريقـي عـلي الامـن القومـي العـربي بشـكل عـام، والامـن القومـي السـوداني والمـصري واليمنـي بشـكل خـاص. توصلـت الدراسـة الي اثبـات صحـة الفـروض التـي اسـندت اليهـا والتـي مفادهـا: ان الاهتـمام الاسرائيـلي بالمنطقـة يـأتي ضمـن مـدركات النخبـة الحاكمـة في اسرائيـل، عـلي مـا تشـكله المنطقـة مـن اهميـة جيواسـتراتيجية واقتصاديـة لدولـة اسرائيـل، اوصـت الدراسـة بـضرورة تطويـر العلاقـات العربيـة الافريقيـة، ولتحجيـم التحـركات الاسرائيليـة في القـرن الافريقـي، مـن خـلال رسـم خطوط لتعـاون الاسـتراتيجي بين العـرب والافارقـة، وضرورة تغيـير نمـط التعامـل العـربي مـع تلـك الـدول الفقـيرة ومدهـم بالمسـاعدات اللازمـة، وتفعيـل دور الجامعـة العربيـة لتكـون مرجـع عـربي ومسـاعدتها في تدشـين مراكـز عربيـة ثقافيـة في القـرن الافريقـي ودعمهـا في عمـل شراكـة عربيـة مـع الهيئـات والمنظـمات الدوليـة الخيريـة.

دراسـة (عاصـم، 2011)[6] توثيـق علاقـات السـودان عـبر شـراكات اسـتراتيجية مـع دول محيطـه الإقليمـي :

هدفـت الدراسـة إلى تتبـع مسـار العلاقـات السـودانية الإفريقيـة والإطـار الـذى كان يحكـم مسـيرة العلاقـات السـودانية بـدول جـواره الإفريقـي والبحـث في إمكانيـة توثيـق هـذه العلاقـات بعـد

تكويـن الدولـة الجديـدة في الشـمال السـوداني عقـب الانفصـال، اسـتخدمت الدراسـة المنهـج الوصفـي التحليـلي و الأسـلوب المقـارن . مـن اهـم النتائـج : لـن يسـتطيع السـودان أن يتطـور اقتصاديـا وتنمويـاً ويعيـش في أمـن وطمأنينـة مـالم تنعـم البيئـة التـي تحيـط بـه بالأمـن والاسـتقرار والتنميـة وتحركـه في اتجـاه إقامـة علاقـات وثيقـة مـع دول محيطـه الإقليمـي تحـت مظلـة حملـة منظمـة وفـق اسـتراتيجيات معـدة بنـاءاً عـلى معلومـات مؤكـدة تعمـل عـلى ترسـيخ العلاقـات بـين السـودان ودول جـواره الإقليمـي، بغـرض الاسـتفادة مـن هـذه العلاقـات في زيـادة مقـدرات الدولـة السـودانية مـن القـوة والـثراء الإقتصـادى . اهـم التوصيـات: تحديـث مؤسسـات صنـع القـرار المختصـة بالشـأن الإفريقـي . إشراك مراكـز البحـوث والدراسـات في تفعيـل الأنشـطة البحثيـة عـن القـارة الإفريقيـة عـلى كافـة الأصعـدة ذات الاهتـمام سـوى كانـت سياسـية أو إقتصاديـة أو أمنيـة أو علميـة أو ثقافيـة، الاهتـمام بدعـم وتطويـر أداء البعثـات الدبلوماسـية عـلى المسـتوى الأفريقـي وخاصـة فيـما يتعلـق بالجانـب الثقـافي والعلمـي .

دراسـة (يـاسر،2000)([7]) تناولـت صـراع القـوى العظمـى حـول المـوارد في إفريقيـا أنمـوذج التنافـس الأمـريكي ـ الصينـي عـلى السـودان، تتنـاول الدراسـة صراع القـوى العظمـى حـول المـوارد في إفريقيـا بالتركيـز عـلى الـصراع الصينـي الأمريـكي عـلى مـوارد السـودان. بـدأت الدراسـة باسـتعراض طبيعـة المـوارد في إفريقيـا ثـم اسـتعرضت الهيمنـة الأمريكيـة عـلى إفريقيـا في ظـل النظـام الـدولي الجديـد والرؤيـة الأمريكيـة لإفريقيـا بعـد سـقوط المعسـكر الاشـتراكي الشرقـي وبعـد أحـداث 11 سـبتمبر 2001م والاهتـمام الصينـي بإفريقيـا وحتميـة الـصراع مـع الولايـات الأمريكيـة، وختمـت الدراسـة باسـتعراض التنافـس الأمريـكي الصينـي عـلى المـوارد في السـودان.

الاطار النظري :

2-1 مفهوم الامن القومي :

عـلي الرغـم مـن أن مفهـوم الامـن القومـي متبايـن بـين الـدول، الا أنـه لا يخـرج منهجيـاً عـن إطـار تفاعـل العلاقـة بـين السياسـة مـن جهـة، والجغرافيـا والاقتصـاد والتاريـخ واللغـة مـن جهـة أخـري، وهـذه تعـد ضمـن مقومـات مفهـوم الأمـن الاساسـية.([8])

هـو حمايـة كيـان الآمـة وشـخصيتها الوطنيـة مـن تهديـدات القـوي الأجنبيـة، وشـعور الآمـة بالأمـان في ظـل الدولـة بفعـل غيـاب المهـددات الخارجيـة، أو قـدرة الدولـة عـلي ردع تلـك المهـددات حـال وجودهـا، وهـو مفهـوم مرتبـط بفلسـفة النظـام السـياسي في لحظـة معينـة مـن واقـع أن التهديـد لا يتجـه للفـرد وإنمـا للجماعـة.([9])

هـو امـن الدولـة داخليـا وخارجيـا محليـا وإقليميـا ودوليـا، مـع ارتبـاط هـذا المفهـوم بفلسـفة النظـام السـياسي، وبمفهـوم السـيادة والمصلحـة العليـا للدولـة.([10])

2-1-1 أبعاد ومقومات الأمن القومي :

للأمـن القومـي أبعـاد ومقومـات سياسـية واقتصاديـة واجتماعيـة وعسـكرية وإيديولوجيـة وجغرافيـة وكلهـا لهـا خصائصهـا التـي تثبـت ترابطهـا وتكاملهـا وهـي:

البعـد والمقـوم السـياسي: لـه شـقين داخـلي وخارجـي، الداخـلي يتعلـق بتماسـك الجبهـة الداخليـة

والسلام الاجتماعي وتراجع القبلية والطائفية بما يحقق ويدعم الوحدة الوطنية . أما البعد الخارجي يتصل بتقدير أطماع الدول العظمي والقوي الإقليمية في ارض الدولة ومواردها ومدي تطابقها أو تعارضها مع الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

كما انه يتمحور في اتجاهين أساسيين:

يختص بالتفاعلات السياسية القائمة داخل النسق السياسي الوطني (المشاركة السياسية، الانتخابات، السلطة،...) ، وكذا قابلية النظام علي تعبئة عناصر قوة الدولة لتحقيق أهدافه التنموية.

يشير إلي قدرة الدولة علي الاندماج في النسق الإقليمي والدولي لتحقيق أهدافها الوطنية من خلال سياساتها الخارجية.

البعد والمقوم الاقتصادي: إن مسائل الدفاع والاقتصاد والأمن كل لا يتجزأ، ولذلك فإن مجالا الأمن القومي هو الاستراتيجية العليا التي تعني بتنمية واستخدام كافة موارد الدولة لتحقيق أهدافها السياسية، كذلك النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي هما الوسيلتان لتحقيق المصالح الأمنية للدولة.([11])

البعد والمقوم الاجتماعي: يشير هذا العامل إلي طبيعة التكوين الاجتماعي (طوائف، أقليات، مذاهب،...) ونوعية العلاقة السائدة في المجتمع (تعاون أو صراع) وكذا التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي في ظل موارد محدودة، ويرتبط هذا البعد كذلك بتعزيز الوحدة الوطنية كمطلب رئيسي لسلامة الكتلة الحيوية للدولة ودعم الإرادة القومية وإجماع شعبها علي مصالح وأهداف الأمن القومي والتفافه حول قيادته السياسية.

البعد والمقوم العسكري: تتحقق مطالب الدفاع والأمن من خلال بناء قوة عسكرية قادرة علي تلبية احتياجات التوازن الاستراتيجي العسكري والردع الدفاعي علي المستوي الإقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي . والقوة العسكرية هي الأداة الرئيسية في تأييد السياسة الخارجية للدولة وصياغة دورها القيادي خاصة علي المستوي الإقليمي.

البعد والمقوم الجغرافي أو الجيوبوليتكي: تحكمه دلالات الموقع الجغرافي وحدوده الطبيعية مع الدول المجاورة وعلاقات التحالف وحسن الجوار والمصالح القومية الحيوية ودور الدولة في السيطرة علي الممرات المائية والمضائق وتأثيرها علي التجارة العالمية وصادرات الطاقة وحركة الأفراد والسلع عبر الحدود المشتركة مع البلدان المحيطة بالدولة. ([12])

2-1-2 القرن الإفريقي :

وردت في وثائق الأرشيف السوداني بدار المحفوظات البريطانية، وهي عبارة عن خطاب موجه من المفوض البريطاني في أديس أبابا «ويلغردتسيجر» إلى حاكم عام السودان في ظل الحكم الثنائي المصري البريطاني للسودان مؤرخ بتأريخ 11/10/1917. وقد عرضت الوثيقة تصوراً شاملاً لمنطقة القرن الإفريقي والسودان وكينيا. واستناداً على هذه الوثيقة أن القرن الإفريقي هو ذلك البروز المثلث الشكل، الواقع بين الشرق الإفريقي الذي يشرف على المحيط الهندي، خليج عدن، ويمتد شمالاً على ساحل البحر الأحمر لمسافة 600 ميل، ويمتد إلى داخل القارة الإفريقية ليشمل كلاً

مـن الصومـال، جيبـوتي، إريتريـا، إثيوبيـا، كينيـا والسـودان، وبالنسـبة للأخيرتـين فقـد تـم إدخالهـا ضمـن دول القـرن الإفريقـي بسـبب التداخـل العرقـي واللغـوي بينهـما وبـين دول القـرن الإفريقـي.[13]

القـرن الإفريقـي يضـم كلا مـن الصومـال، إثيوبيـا، إريتريـا وجيبـوتي، وأضـاف لهـذه الـدول كل مـن كينيـا والسـودان، لاعتبـارات جيوإسـتراتيجية ولتداخـل الحـدود والأقليات.[14]

أمـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وبصفـة خاصـة منـذ عهـد الرئيـس «بيـل كلنتـون» فقـد وسَّـعت حـدود القـرن الإفريقـي ليشـمل السـودان وكينيـا زائـداً منطقـة البحـيرات العظمـى ككل وسـمته بالقـرن الإفريقـي الكبـير، وهنـاك مـن جعـل اليمـن ضمـن دول القـرن الإفريقـي، بحكـم القـرب الجغـرافي والتواصـل السـكاني والتأثير والتأثـر.[15]

3-1-2 البيئة الإقليمية والدولية لمنطقة القرن الإفريقي :

ورثـت دول القـرن الإفريقـي منـذ حصولهـا عـلي الاسـتقلال السـياسي مجتمعـا مجـزءا وممزقـا بصـورة واضحـة حتـى أصبحـت فـور حصولهـا عـلي الاعـتراف الـدولي مجـرد إطـار قانـوني وسـياسي، بعيـدا عـن أن تكـون حقيقـة اجتماعيـة وثقافيـة كـما هـو متعـارف عليـه في تقاليـد الدولـة القوميـة، فقـد عانـت المنطقـة مـن مشـكلات مجتمعيـة كانـت حاجـزا بينهـا وبـين عمليـات التنميـة المسـتدامة حيـث عانـت المنطقـة مـن حالـة الفقـر الشـديد والتهميـش جعلهـا تتطلـع إلي المسـاعدات الأجنبيـة أي كان مصدرهـا، ومشـكلات ثقافيـة ومجتمعيـة كانـت بمثابـة بوابـة للتغلغـل الإقليمـي والـدولي داخلهـا، ونظـرا لطبيعـة المجتمعـات في القـرن الإفريقـي وتداخلهـا واختـلاط أجناسـها وأعراقهـا وتداخـل حدودهـا عانـت المنطقـة مـن صراعـات داميـة عـززت تراجعهـا التنمـوي وسـمحت بزيـادة نفـوذ القـوي الإقليميـة والدوليـة داخلهـا.[16]

تمثـل منطقـة القـرن الإفريقـي بعـدا اسـتراتيجيا مهـما لموقعهـا الاسـتراتيجي المتميـز الـذي يسـيطر عـلي ممـرات مائيـة حيويـة، بالإضافـة إلي أنهـا المدخـل الطبيعـي لأفريقيـا مـن جهـة الـشرق، كـما ترتبـط منطقـة القـرن الإفريقـي بالبحـر الأحمـر ذي الأهميـة الاسـتراتيجية، كذلـك اكتسـب القرن الإفريقـي أهمية مـن منطلـق تحكمـه في منابـع النيـل الأزرق في أثيوبيـا ومـا لذلـك مـن أهميـة كـبري للسـودان. وعـلي المسـتوي الإقليمـي والـدولي اسـتمد القـرن الإفريقـي أهميتـه الجيواسـتراتيجية بمجـاورة البحـر الأحمـر الـذي يتميـز بموقـع جيوبولتيـكي فريـد يفـضي نوعـا مـن التعقيـد عـلي العلاقـات الإقليميـة والدوليـة، فهـو يقـع عنـد نقطـة التقـاء ثـلاث قـارات، أفريقيـا مـن الغـرب، أسـيا مـن الـشرق أوربـا مـن الشـمال والغـرب، كـما أن للبحـر الأحمـر أهميـة اسـتراتيجية مـن الناحيـة العسـكرية والاقتصاديـة والأخـيرة عـلي اعتبـار أن معظـم الصـادرات البتروليـة لـدول الخليـج تمـر بالبحـر الأحمـر إلي دول الصناعـات الكـبرى في العـالم، ويـأتي مـن أهـم أسـباب الاهتـمام بمنطقـة القـرن الأفريقـي أنهـا تطـل عـلى المحيـط الهنـدي مـن ناحيـة، وتتحكـم في المدخـل الجنـوبي للبحـر الأحمـر، حيـث مضيـق بـاب المنـدب مـن ناحيـة ثانيـة، ومـن ثـم فـإن دول القـرن الأفريقـي تتحكـم في طريـق التجـارة العالمـي، خاصـة تجـارة النفـط القادمـة مـن دول الخليـج، والمتوجهـة إلى أوروبـا، والولايـات المتحـدة، كـما أنهـا تعـد ممـرا مهـما لأي تحـركات عسـكرية، قادمـة مـن أوروبـا، أو الولايـات المتحـدة، في اتجـاه منطقـة الخليـج العـربي.[17]

لاشك أن البحر الأحمر يعتبر من أهم الممرات المائية الرئيسية للملاحة والتجارة الدولية، لأنه يتم عن طريقه نقل البترول من الدول المنتجة خاصة دول الخليج إلي دول الصناعات في أوربا، كما انه يعتبر ممرا هاما لتوصيل المنتجات الخاصة بالدول الصناعية للدول المستهلكة في قارتي أفريقيا واسيا، كذلك يمثل رابطا أساسيا ومهما بالنسبة للقوات العسكرية بأقل تكاليف بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي، كما يستمد البحر الأحمر أهميته الاستراتيجية باعتباره أهم ممر مائي يربط بين الشرق والغرب، وبالتالي أصبح محور اهتمام وصراع بين القوي الدولية والإقليمية للسيطرة عليه والتحكم فيه من اجل تحقيق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية علي الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي.[18]

الاطار التحليلي ودراسة الحالة :

3-1 التنافس والصراع الإقليمي والدولي علي القرن الإفريقي :

لمنطقة القرن الإفريقي ارتباط وثيق بما يسمى (بقوس الأزمة)، والذي يضم دول القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية، وقد تبلورت أهمية تلك المنطقة منذ انطلاق عاصفة الحزم لتطويق تمدد الأذرع الإيرانية، إلى جانب مواجهة الجماعات الإرهابية التي تنشط بكثافة في منطقة شرق القارة الإفريقية والتي يمتد تأثيرها الخطر ليهدد أمن دول مجلس التعاون الخليجي . والتصدي للتوسع التركي والدورين القطري والإيراني في منطقة القرن الإفريقي، حيث تمتلك تركيا قاعدة عسكرية في الصومال، كما وقعت اتفاقية مع السودان لاستغلال جزيرة سواكن، ويعد التمركز في تلك المنطقة هدفاً استراتيجياً مهماً لبناء دور إماراتي حيوي لمعادلة أدوار الدول المعادية لدول التحالف العربي.[19]

3-2-1 الأهمية الاستراتيجية للقرن الإفريقي في السياسة الخارجية الإماراتية

تعتبر عاصفة الحزم من أهم نقاط التحول في علاقة الإمارات بدول شرق أفريقيا، فنظرًا للأهمية الاستراتيجية لتلك العملية وانعكاساتها المباشرة على أمن منطقة الخليج العربي عامة، أصبح التوجه الإماراتي نحو دول القرن الأفريقي يمثل ضرورة ملحة، حيث بذلت الإمارات بمساعدة المملكة العربية السعودية جهود كبيرة من أجل تطويق الأذرع الإيرانية الساعية إلى السيطرة على مضيق باب المندب، إلى جانب محاولاتها الدائمة لمنع وصول التمويلات للتنظيمات الإرهابية الساعية لزعزعة استقرار دول القرن الإفريقي لما لذلك من انعكاسات سلبية على أمن دول مجلس التعاون. واتجهت الإمارات لاستغلال الموانئ البحرية التي تشرف على إدارتها بدول القرن الأفريقي لمزيد من السيطرة على الملاحة البحرية، وتنفيذ خطط دول التحالف العربي لتقديم المساعدات الغذائية والإنسانية للشعب اليمني.[20]

هنالك تنافس لكل من إيران وتركيا وإسرائيل وقطر من أجل الهيمنة على أكبر قدر من المنافذ البحرية بالبحر الأحمر، ما أدى إلى اتخاذ الإمارات استراتيجية أكثر فاعلية لمواجهة هذا التمدد عن طريق التوقيع مع حكومات دول القرن على اتفاقيات ثنائية ومذكرات تفاهم يتم بمقتضاها تكثيف التعاون بين الجانبين وكذلك زيادة استثماراتها وتوجهاتها التنموية بدول المنطقة لمزيد من تثبيت نفوذها هناك.[21]

تقيم الإمارات علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية وأمنية استراتيجية مع معظم دول القرن الإفريقي، حيث لها علاقات مع أثيوبيا، بدأت في 2004م حيث انه لها أهمية اقتصادية وأمنية استراتيجية، كما ترتبط الإمارات بعلاقات مع اريتريا، حيث يبلغ إجمالي التبادل التجاري بين البلدين 793 مليون درهم. كما بلغ إجمالي المساعدات الخارجية التي قدمتها دولة الإمارات إلى إريتريا من 2013 إلى 2017 ما يقارب من 52 مليون دولاراً . و ترجع العلاقات بين الإمارات واريتريا إلى عام 1993 تاريخ استقلالها عن إثيوبيا، وترجع أهمية اريتريا إلى موقعها الاستراتيجي وامتلاكها عدد من الجزر التي تقع في واجهة مضيق باب المندب، ومن ملامح التقارب العسكري والأمني بين الجانبين حصول الإمارات على عقد إيجار لميناء عصب، إلى جانب إنشاء قاعدة إماراتية ساهمت بشكل كبير في دعم مهام الإغاثة والمساعدات الإنسانية التي تقدمها قوات التحالف العربي في اليمن، وعلى الجانب الاستثماري تم توقيع عقود ومشاريع استثمارية ضخمة تقدر بملايين الدولارات بهدف تنمية قطاع الزراعة والقطاعات التعدينية و يمثل الاقتصاد ركيزة مهمة في علاقات التعاون الإماراتي مع دول القرن الإفريقي، حيث تمتلك اريتريا موانئ مثل ميناء عصب الذي يتمتع بأهمية حيوية في مسارات التجارة عبر البحر الأحمر. وتم نشر القوات الإماراتية حول مرافق المطار والميناء، وتم إعادة توجيه الطريق السريع بين ميناءي عصب ومصوع ليدور حول المحيط الخارجي للقاعدة العسكرية، وبذلك تكون الإمارات قد نجحت في التواجد بقوة في منطقة القرن الإفريقي، سواء من خلال القواعد العسكرية، أو من خلال إدارة الموانئ الحيوية في واحدة من أهم مناطق التجارة العالمية.(22)

كما أن للأمارات وجود في الصومال حيث انه وفي أواخر عام 2016م وقَّعت كلٌّ من حكومة الإمارات وحكومة جمهورية أرض الصومال اتفاقية من أجل التعاون الأمني بينهما لإقامة قاعدة عسكرية في بربرة مع تمركز القوات الإماراتية في أرض الصومال، وقد أقرَّ البرلمان الصومالي في فبراير 2017م بالموافقة على قرار إنشاء قاعدة عسكرية إماراتية في مدينة بربرة شمال غرب الصومال بجمهورية أرض الصومال، كما حصلت شركة موانئ دبي على ترخيص لإدارة مرفأ بربرة لمدة 30 عامًا بإجمالي استثمارات تُقَدَّر بـــــــــ 442 مليون دولار.(23)

2-2-3 الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي في السياسة الخارجية السعودية :

رغم أن للمملكة العربية السعودية علاقات تاريخية مع الدول الأفريقية، إلا أن تلك العلاقات لم تحظَ بالأهمية الكافية من قِبل متخذي القرار الخارجي السعودي، إلا في الفترة الأخيرة، حيث تبرز الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي، وما تمثله من حزام للأمن القومي والأمن الغذائي السعودي، في ظل التهديدات المتنامية في تلك المنطقة، وتصاعد الدور الإيراني إلى جانب زيادة الفواعل الدولية والإقليمية الأخرى، الأمر الذي دفع السعودية نحو تطوير علاقاتها مع دول القرن الأفريقي في سبيل تعزيز أمنها الإقليمي والبحري عند مضيق باب المندب، والحد من عمليات القرصنة وتحرك وتنقل المجموعات الإرهابية عبر البحار، وأيضاً السيطرة على عمليات

تهريب السلاح إلى جماعة الحوثيين في اليمن بعد سيطرتهم على صنعاء في عام 2014م. وبالتالي يأتي تزايد الاهتمام السعودي بمنطقة القرن الأفريقي، مدفوعا بالتحديات الأمنية والاقتصادية التي تواجه السعودية، خاصة ما يتعلق بتهديد الملاحة في باب المندب والبحر الأحمر، وتمدد النفوذ الإيراني، إضافة إلى البحث عن فرص اقتصادية جديدة في أفريقيا، وكان من أهم مؤشرات هذا الاهتمام هو تعيين السفير «أحمد القطان»، وزير دولة للشؤون الأفريقية بداية من عام 2018م.[24] وتسعى المملكة لضمان أمنها واستقرارها، وحماية الثروة البترولية، وطرق تصديرها خاصة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر وحمايته من القرصنة، بما يمثله من مصلحة إستراتيجية للسعودية في الحفاظ على أمن البحر الأحمر وحمايته بما يمكنها من الوصول الآمن جنوبا إلى خليج عدن والمحيط الهندي عبر مضيق باب المندب، وشمالا إلى البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس.[25]

ترتكز الاستراتيجية السعودية لتحقيق أهدافها في منطقة القرن الأفريقي على استخدام مجموعة من الوسائل والأدوات التي تساهم في تنفيذ أنشطتها في تلك المنطقة، حيث استخدمت الدبلوماسية، كما استخدمت الأدوات الدينية والثقافية في تحركاتها السياسية على البعد الديني بشكل أساسي، فهو القوة الدافعة الرئيسية في سياستها الخارجية، حيث كان الإسلام ولا يزال أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولوياتها، كما يمثل التوجه الديني السعودي أهم التوجهات السعودية نحو أفريقيا.[26] كذلك استخدمت الأدوات الاقتصادية سعيا منها لإيجاد سوق جديدة في أفريقيا للمنتجات السعودية، في إطار إعادة هيكلة اقتصادها، والتقليل من الاعتماد على النفط، و زيادة الاستثمار والتبادل التجاري مع دول القرن الأفريقي، كما أنها استخدمت الأدوات العسكرية لتحقيق استراتيجياتها في المنطقة وذلك لتزايد المخاطر الأمنية في منطقة باب المندب والبحر الأحمر، إضافة إلى تزايد النفوذ الإيراني في أفريقيا حيث قامت ببناء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، لتأمين حماية للمضيق الذي يوصل نفطها إلى العالم، إلى جانب توثيق علاقاتها الأمنية والاستخباراتية بدول القرن الأفريقي، والاتجاه إلى تأسيس كيان البحر الأحمر، بهدف تعزيز الأمن والاستثمار والتنمية بالدول المطلة للبحر الأحمر.[27]

3-2-3 الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية القطرية

بمجرد إعلان دولة جيبوتي في يونيو 2017م عن خفض تمثيلها الدبلوماسي مع قطر كما فعلت الأردن واريتريا دعما للموقف السعودي في الأزمة الخليجية والذي تم من خلالها فرضت كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين حصارا ومقاطعة علي قطر . قامت قطر فورا بسحب قواتها لحفظ السلام والبالغ عددها (450) جندي والموجودة في الحدود بين اريتريا وجيبوتي منذ العام 2010م والتي استخدمت لفض النزاع بين الدولتين حول جزر تم احتلالها بواسطة القوات الاريترية وادعت جيبوتي ملكيتها لها . ان دبلوماسية رباعي الحصار والسعودية بوجه خاص نشطت خاصة في عواصم بعض دول القرن الإفريقي، وذلك بغرض قطع الطريق من امام قطر لكي لا يكون لها دور في تلك المنطقة الاستراتيجية والحساسة بالنسبة للأمارات والسعودية ومصر والبحرين.[28]

يـري الباحـث بانـه ومنـذ مطلـع القـرن الواحـد والعشريـن تصاعـدت وتـيرة مشـاركة قطـر في النظـام الاقليمـي كقـوة ناشـئة ذات حيويـة اقتصاديـة سياسـية واهـداف اسـتراتيجية للتموقـع في منطقـة القـرن الافريقـي، حيـث سـعت الي ترسـيخ تواجدهـا الاسـتراتيجي ومحـاولات التمـدد والتأثـير في الاحـداث السياسـية والاقتصاديـة والامنيـة الاسـتراتيجية في المنطقـة.

3-2-4 الأهميـة الاسـتراتيجية لمنطقـة القـرن الإفريقـي في السياسـة الخارجيـة المصريـة:

هنالـك علاقـات لمـصر ببعـض دول القـرن الإفريقـي ومـن أهـم تلـك العلاقـات لمـصر، اريتريـا حيـث تربطهـا بهـا علاقـات متميـزة قبـل انفصـال اريتريـا عـن أثيوبيـا حيـث سـاهمت مـصر في تقديـم الدعـم العسـكري واللوجيسـتي للمقاومـة الإريتريـة، وحتـى اسـتقلت عـن أثيوبيـا في 1993م. وقـد أقامـت مـصر علاقـات تنسـيقية أمنيـة عسـكرية مـع اريتريـا تمخضـت عـن قيـام قاعـدة عسـكرية لـه في اريتريـا . وهـو أمـر أزعـج أثيوبيـا والتـي تعتقـد بـان ذلـك التقـارب الأمنـي والعسـكري الاسـتراتيجي بـين مـصر واريتريـا سـيهدد الأمـن القومـي الأثيـوبي حيـث تتهـم الدولتـين بدعـم المعارضـة المسـلحة الأثيوبيـة ومحاولـة تخريـب وتعطيـل قيـام مـشروع سـد النهضـة.([29])

3-2-5 الأهميـة الاسـتراتيجية لمنطقـة القـرن الإفريقـي في السياسـة الخارجيـة الإيرانيـة:

يتمثـل الهـدف الاسـتراتيجي لإيـران منـذ الثـورة الإيرانيـة عـام 1979 إلى السـيطرة عـلى الممـرات البحريـة في المنطقـة، ومـن ثـم السـيطرة عـلى المجـال الإقليمـي، وتبحـث إيـران عـن توسـيع مجـال تأثيرهـا في المواقـع الاسـتراتيجية المحيطـة بالعـالم العـربي، ولذلـك تعـد منطقـة القـرن الأفريقـي مـن المناطـق الهامـة في الاسـتراتيجية الإيرانيـة، وانطلاقـاً مـن تلـك الاسـتراتيجية، تسـعى إيـران إلى تحقيـق عـدد مـن الأهـداف في منطقـة القـرن الأفريقـي، يـأتي مـن أهمهـا الأهـداف السياسـية والاسـتراتيجية، والتـي تتمثـل في البحـث عـن أدوات جديـدة لإحيـاء وتدعيـم أدوارهـا الإقليميـة، واسـتعادة أمجادهـا الإمبراطوريـة، القائمـة عـلى اعتبـارات تاريخيـة أو أيدلوجيـة، حيـث ينطلـق المـشروع الإيـراني عـلى خلفيـة المصالـح السياسـية والاسـتراتيجية المتنامية، وطبيعـة الـدور الإقليمـي . كـما تسـتخدم الأهداف العسـكرية والأمنيـة، حيـث تسـعى إلى امتـلاك أوراق نفـوذ اقتصاديـة وعسـكرية في القـرن الأفريقـي، بمـا يمكنهـا مـن الحضـور التفـاوضي لـدى القـوى الدوليـة النافـذة في شرق القـارة الأفريقيـة، لا سـيما الولايـات المتحـدة والصـين، إضافـة إلى تعزيـز دور إيـران كقـوة إقليميـة ذات وزن لا يمكـن تجاهلـه في أي ترتيبـات إقليميـة بـين الـدول الكـبرى بالمنطقـة . كـما أن مـن أهدافهـا الأهـداف الدينيـة والأيدلوجيـة، يـأتي مـن أهـم تلـك الأهـداف تصديـر الثـورة الإسـلامية مـن خـلال المؤسسـات الإيرانيـة أو المراكـز الثقافيـة التـي تنـشر الفكـر الشـيعي، وتعزيـز فـرص نـشر التشـيع بـين شـعوب دول منطقـة القـرن الأفريقـي . كـما أن الأهـداف الاقتصاديـة تمثـل أولويـة لهـا حيـث اتجهـت إلى تدعيـم العلاقـات التجاريـة والاقتصاديـة مـع دول منطقـة القـرن الأفريقـي، وفي هـذا السـياق وقّعـت إيـران العديـد مـن الاتفاقـات التجاريـة والصناعيـة وإطـلاق المشروعـات الاسـتثمارية مـع دول عديـدة، مثـل كينيـا وإريتريـا وأوغنـدا وغيرهـا، وذلـك في إطـار سـعي

إيران للاستفادة من الميزة النسبية التي يمكن أن تقدمها دول القارة إليها، مقابل مساعداتها، أو بمعنى آخر القيمة المضافة التي يمكن أن تحصل عليها طهران مقابل هذه المساعدات.(30)

6-2-3 الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية الأمريكية :

عند الحديث عن الزعامة والريادة الإقليميَّة والعالمية، فإن المعيار يكون للقوة الحقيقية والنفوذ المبنية على أساس من الأرقام والإحصاءات، لا سيما وأنها أصبحت لغة العصر الحديث، ويظهر ذلك جليًّا من خلال التنافس القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين حول ريادة العالم الجديد، وهو الأمر الذي يثير الجدل حول التغييرات التي طرأت على الرؤية الاستراتيجية بين الحلفاء من جراء تغيُّر عوامل القوة والضعف على الصعيدين الاقتصادي والعسكري، فالصين التي انتزعت الريادة الاقتصادية على مستوى العالم من الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2012م تسعى أيضًا لإثبات وجودها العسكري والسيطرة على أبرز الممرات الملاحية في العالم من أجل حماية مصالحها التجارية المتنامية بشكل سريع حول العالم. ومنذ بداية الألفية الجديدة وكافة وثائق الأمن القومي الأمريكي تُصَنِّف الصين على أنها ليست حليفًا استراتيجيًّا، وإنما تضعها مع روسيا في خندق واحد من حيث المنافسة باعتبارهما المنافسين الحقيقيين للولايات المتحدة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.(31)

تُعَدُّ القاعدة الأمريكية في جيبوتي مركزًا لإطلاق الطائرات بدون طيار في جميع أنحاء القارة لمهاجمة الجماعات المسلحة مثل حركة شباب المجاهدين في الصومال، وبوكو حرام في نيجيريا، وتنظيم القاعدة في اليمن، كما أنها تقوم بأعمال المراقبة الجوية وجمع المعلومات الاستخباراتية، وهي كذلك مركز لعمليات القوات الخاصة في منطقة شرق إفريقيا، حيث قامت في عام 2012م بإنقاذ الرهائن الدنماركيين والأمريكيين في الصومال، فضلاً عن دورها في الحفاظ على أمن التجارة في منطقة خليج عدن والقرن الإفريقي، وفي عام 2014م قامت الحكومة الأمريكية بتمديد عقد إيجار القاعدة من الحكومة الجيبوتية لمدة 20 عامًا.(32) وكان هدف الوجود الأمريكي في جيبوتي تجميد القوات البحرية في المحيط الهندي حتى يمكن ممارسة التدخل في شئون أفريقيا وتزويد الأطراف المتصارعة المحلية بالأسلحة لتأليبها ثم التوسط بينها في مقابل الحصول على القواعد البحرية المستهدفة و إقامة هذه القاعدة في جيبوتي التي توجد فيها أكبر قاعدة فرنسية في الخارج يعتبر مؤشراً جديداً على مدى الاتفاق الأمريكي الأوروبي في لعبة تقسيم الأوراق في مواجهة العالم الإسلامي، ودليلاً على التراجع الشديد في الدور الأوروبي حتى في مناطق نفوذه التقليدية وخاصة بعد تراجع السياسة الخارجية الفرنسية والألمانية عن مناوأة التوجهات الأمريكية للسيطرة على القرار في الشئون العالمية والانفراد به، وعموماً كل القواعد الأميركية الموجودة خارج أميركا تشكل حلقات متسعة مهمتها الرئيسية حماية الأراضي الأميركية من الغارات الجوية والتصدي لكل خطر محتمل خاصة الهجمات المفاجئة أبان فترة الصراع الإيديولوجي مع الشرق سابقاً والآن في إطار حربها على الإرهاب وتأمين مصالحها في المحيط الهندي والخليج العربي والقرن الإفريقي، وبالتالي فأن التواجد الأميركي في جيبوتي عبر القواعد العسكرية يأتي ضمن هذه الاستراتيجية.(33)

7-2-3 الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية الصينية:

يعتمد الوجود العسكري الصيني في الخارج على إنشاء مراكز دعم لوجيستي، والتي تُعَدُّ جزءًا من الدبلوماسية العسكرية الصينية التي تتخذ ثلاثة أشكال رئيسة هي :

الأساطيل البحرية الصينية خلال الفترة من 2009 إلى 2015م، حيث قامت الصين بإرسال 19 أسطولاً بحريًّا في خليج عدن والصومال وجيبوتي وكينيا وعُمان والسعودية وباكستان.

محطات التوقف لتقديم الدعم وإعادة تموين السفن مثل محطات التوقف في جيبوتي وعدن وجدة وصلالة.

قوات حفظ السلام الصينية في الشرق الأوسط والتي تتكون من 1152 جنديًّا في بعثات الأمم المتحدة في لبنان وجنوب السودان ودارفور والصحراء الغربية. ووفقًا للاستراتيجية العسكرية الصينية فقد بدأت الدخول في مجال جديد للمنافسة من خلال إنشاء قواعد عسكرية في المناطق الحيوية حول العالم، والتي من ضمنها منطقة القرن الإفريقي حيث انه في أغسطس 2017م أعلنت الصين عن أول قاعدة عسكرية لها في العالم بدولة جيبوتي في منطقة القرن الإفريقي. وتُعَدُّ تلك القاعدة اللبنة الأولى للخطة الاستراتيجية العسكرية الصينية الجديدة التي تسعى الصين من خلالها لأن تصبح قوةً عسكريةً عالميةً لها الهيمنة والسيطرة على الممرات المائية وحركة التجارة العالمية، وذلك بهدف دعم سياساتها الاقتصادية القائمة على استراتيجية طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، والتي تسعى بكين من خلالها لبناء شبكة دولية واسعة لتأمين طرقها التجارية لضمان سفن المواد الخام وسفن الطاقة الصينية دون عائق بالإضافة إلى منتجاتها المحمولة عبر خليج عدن . ويعتبر ذلك تتويجا للوجود الاقتصادي الفاعل للصين في القرن الإفريقي، إذا تمول الصين مشروعات تطوير البني التحتية في جيبوتي تتضمن إنشاء وتطوير شبكات الطرق والموانئ البحرية والمطارات وخطوط السكة حديد جيبوتي وأديس أبابا، وقد أشارت العديد من التقارير إلى أن الصين تسعى لإنشاء قواعد عسكرية في المنطقة.([34])

على الرغم من أن بداية العلاقات الدبلوماسية بين جيبوتي والصين كانت منذ يناير 1979م بَيْدَ أنَّ تطور العلاقات القوية بين البلدين لم يحدث إلا منذ عام 2012م، حيث أخذت العلاقات طابعًا تنمويًّا عبر العديد من مشاريع البنية التحتية التي شملت بناء ميناء جديد ومطاران وخط سكة حديد بين جيبوتي وإثيوبيا، ومحطات للغاز والمياه، وهو ما يُمَثِّل تغيُّرًا كبيرًا للدور الصيني التقليدي في إفريقيا وتحديدا في منطقة القرن الإفريقي، والذي لم يكن في الماضي يتخطَّى عملية استخراج الموارد، ومن ناحية أخرى تسعى جيبوتي إلى استغلال وجود تلك القاعدة في تطوير البنية التحتية لها.([35])

يري الباحث بان أنشاء هذه القاعدة يمثل تحولا نوعيا في أدوات السياسة الخارجية الصينية إزاء إفريقيا يختلف عن الآليات السابقة التي دأبت الصين علي الاعتماد عليها، حيث تركز علي البعد الاقتصادي للعلاقات، وتحرص علي تقديم نفسها للأفارقة باعتبارها اكبر دولة نامية في

العالم، وتؤكد دوما ان علاقاتها بإفريقيا تقوم علي مبادئ التعاون والندية والمنافع المشتركة والثقة المتبادلة، بعيدا عن سياسة التسلط والهيمنة، لكن تبقي هنالك بعض العوامل التي تفسر اتجاه الصين نحو تكثيف وتطوير وجودها العسكري في القرن الإفريقي أهمها، حماية واردات النفط الصينية حيث يمر 39% من النفط الذي تستورده الصين من الشرق الأوسط ومواجهة التهديدات التي تواجه المصالح الصينية في الإقليم، نتيجة لانتشار القرصنة، وتنامي الصراعات الداخلية.

8-2-3 الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية التركية:

مثلت منطقة القرن الإفريقي أساس للصراع الخليجي البيني من ناحية والخليجي التركي من ناحية أخري، بالأخص بعد الأزمة الخليجية، حيث احتدم هذا الصراع، وبدت ملامح محورين إقليميين في الظهور فيها، بين السعودية والإمارات من ناحية وتركيا وقطر من ناحية أخري في منطقة القرن الإفريقي، وقد عملت تركيا علي أقامت علاقات مع دول القرن الإفريقي ففي عام 2018 بلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والصومال 100 مليون دولار، وفي 2017 قامت تركيا بافتتاح اكبر قاعدة لها في الخارج في الصومال، يمكنها أن تأوي حوالي 1500 جندي، ومخصصة لتدريب الجنود الصوماليين تبلغ مساحتها 4 كلم2، وقد تزامن النشاط الإيراني في الصومال مع ترسيخ الإمارات لنفوذها في الإقليمين الصوماليين، لدي الإمارات قاعدة عسكرية في ارض الصومال، كما أنها أقامت علاقات تجارية مع جيبوتي وقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهم في عام 2016م 70 مليون دولار، وقد وقع الطرفان اتفاقية لإنشاء منطقة تجارية حرة، في الوقت الذي لغت فيه جيبوتي عقد الامتياز الممنوح لمجموعة موانى دبي العالمية بدعوي أن شروط التعاقد كانت مجحفة، كما وقعت تركيا مع السودان في 2017م اتفاقية للتعاون العسكري والأمني خلال زيارة «اردوغان» للسودان في ذلك العام، تركزت الاتفاقية علي امن البحر الأحمر، كما تتولى تركيا إعادة اعمار جزيرة سواكن وترميم الآثار فيها، وهي الجزيرة الواقعة في موقع استراتيجي في البحر الأحمر، عند مفترق الطرق بين السعودية وبورسودان، وبالتالي في ظل التنافس الإقليمي بين تركيا والسعودية في المنطقة، وتخوف الأخيرة من التواجد العسكري التركي في المنطقة العربية، بالأخص بعد انتشار قواتها في قطر، وقد أتت هذه الاتفاقية لتزيد من هذه المخاوف، وتضيف مزيد من التعقيدات علي العلاقات التركية السعودية.([36])

يري الباحث بانه لا يُمكِن فَهم الحضور التركي في البحر الأحمر بعيدا عن حالة العسكرة والتنافس والصراع بين الدول الكبرى والإقليمية بهدف التوسُّع وزيادة النفوذ في المنطقة ورعاية مصالحها، بحيث لم يعد هناك من دولة مؤثرة خاصة من خارج المنطقة إلا ولها شكلٌ من أشكال الحضور في البحر الأحمر أوفي الدول المُطلَّة عليه . ورغم المتغيرات الكبيرة التي يشهدها البحر الأحمر لاسيما في العامين الأخيرين، فإن الوجود العسكري التركي مُرشَّح للاستمرار، كما يأخذ الحضور التركي الناعم في المنطقة الذي يقوم على الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والتعليم الديني وتسويق المنتجات التركية في التزايد.

كـما يـري الباحـث بـأن اتفاقيـات التعـاون واسـتخدام جزيـرة سـواكن مـن قبـل تركيـا في موضـع شـك بعـد انهيـار الحكـم في السـودان في ابريـل 2019، إذ قـد تتغـير العلاقـات السياسـية والاقتصاديـة عـلي ضـوء ترتيبـات وصـول حكومـة ونظـام جديـد إلي الخرطـوم . بعـد أن تحركـت القاهـرة والريـاض وابوظبـي بسرعـة لمحاولـة رسـم معـالم الوضـع السـياسي والحـد مـن النفـوذ الـتركي القطـري.

كـما يـري الباحـث أن التطـورات المتصاعـدة في الـشرق الأوسـط تدفـع في اتجـاه إعـادة تشـكيل هـذا الإقليـم، مـما يجـذب العديـد مـن الفاعلـين الذيـن يجـدون أن هـذه التطـورات تحمـل فرصـا حقيقيـة لتدعيـم مصالحهـم، وقـد ألمحـت روسـيا إلي فكـرة وجـود حضـور اسـتراتيجي لهـا في القـرن الإفريقـي، ويشـكل الانخـراط الجديـد الـذي تبديـه القـوي الخارجيـة تحديـات وفرصـا عـلي سـواء لـدول المنطقـة الهشـة عـلي سـواحل البحـر الأحمـر، ويسـعى هـؤلاء للبحـث عـن مواقـع داخـل الإقليـم أو في جـواره الجغـرافي. وهنـا تـبرز أهميـة إقليـم البحـر الأحمـر كأحـد الأقاليـم الفرعيـة المهمـة لإقليـم الـشرق الأوسـط، وتتعاظـم فـرص الفاعلـين الخارجـين في ظـل تركيـز النظـم السـائدة في إقليـم البحـر الأحمـر عـلى اسـتقرار نظمهـا فقـط، فمصالـح هـذه النظـم أقـل مـن الإقليميـة، مـما يجعـل مـن الصعـب إنشـاء نظـام فعـال للأمـن الجماعـي.

3-2-9 الأهميـة الاسـتراتيجية لمنطقـة القـرن الإفريقـي في السياسـة الخارجيـة الروسـية:

يصعـب فَهْـم دوافـع السياسـة الروسـية، في سـعيها لمـدّ نفوذهـا بالقـارة الإفريقيـة، دون دراسـة البُعـد التاريخـي، حيـث يسـود اعتقـاد عـامّ لـدى نظـام بوتـين، بالاسـتحقاق المختلـط بالسـخط والاسـتياء، نتيجـة عـدم حصـول روسـيا عـلى «حصتهـا» المفترضـة مـن إفريقيـا بالحقبـة الاسـتعمارية، وتكبُّدهـا الكثـير مـن الخسـائر نتيجـة الاسـتثمار السـوفيتي في هـذه العلاقـة وتنميتهـا، عَبْر تشـجيع حـركات التحـرُّر الوطني، والـدول المسـتقلة حديثًـا آنـذاك، وبعـد انهيـار الاتحـاد السـوفيتي أدى الوضع الاقتصـادي والسـياسي الداخلي الصعـب للغايـة في روسـيا، إلى الحـدّ بشـكل كبـير مـن الوجـود في القـارة، واضطرت معظـم البلـدان الإفريقية التـي كانـت تعتمـد في السـابق عـلى الاتحـاد السـوفيتي إلى التخـلي عـن المسـار الاشـتراكي للتنميـة، والبحـث عـن حلفـاء جـدد ومـع ذلـك، منـذ بدايـة القـرن الحـادي والعشريـن، بـدأت الـشركات الروسـية في الاسـتثمار بنشـاط في إفريقيـا، في الرواسـب المعدنيـة (غينيـا، وجمهوريـة إفريقيـا الوسـطى)، والمصانـع المعدنيـة (نيجيريـا)، ومحطـات الطاقـة الكهرومائيـة (أنغـولا)، وخطـوط أنابيـب النفـط (الجزائـر)، ومحطـات الطاقـة الكهروذريـة (مـصر)، وغيرهـا مـن المشـاريع ذات الاهتـمام المشـترك.([37])

أن أهميـة إفريقيـا بالنسـبة لروسـيا تتركـز في الصـوت الإفريقـي في المؤسسـات الدوليـة، القواعـد العسـكرية لنَيْـل مكانـة الدولـة العظمـى، سـوق واعـدة للـشركات العسـكرية الخاصـة وتصديـر الأسـلحة، سـوق ضخـم للمـواد الخـام، فـرص اسـتثمارية كـبرى، خلـق تـوازُن مـع الصـين، الضغـط عـلى القـوى الغربيـة بالاضافـة لإعـادة تشـكيل خرائـط العـالم . وقـد اسـتخدمت عـدة وسـائل لتحقيـق أهدافهـا الإسـتراتيجية في القـارة الافريقيـة ابرزهـا اسـتغلال الأخطـاء التاريخيـة الغربيـة، وتكرارهـا في الحـاضر، مـن قِبـل القُـوى الغربيـة في إفريقيـا، العـودة إلى التقاليـد السـوفيتية ورغـم الانتقـادات الحـادة التـي

يوجهها بوتين للقادة السوفيت وسياساتهم، تتعامل السياسة الروسية مع قادة الدول الإفريقية، والقادة الجدد الذين وصلوا للسلطة عن طريق الانقلابات العسكرية، بطريقة واقعية براغماتية، دون قيود أو قيم لا بد من التقيد بها، مثل الديمقراطية، وسلطة القانون، وحقوق الإنسان، توفير الخدمات الأمنية، بشكل سريع دون الحاجة لبناء قواعد عسكرية تحتاج لمزيد من الوقت والأموال والتجهيزات اللوجستية، وتثير السكان المحليين، عبر الشركات الخاصة، بالاضافة لتعزيز القوة الناعمة.(38)

تم إعطاء مكانة مهمة لتعزيز آليات شراكة للحوار الأفريقي الروسي، بالإضافة إلى منتدى الشراكة الروسية الأفريقية، وآلية المشاورات السنوية بين وزير الخارجية الروسي وترويكا الاتحاد الأفريقي، أيضا تم إنشاء آلية تشاور بين وزارة الخارجية الروسية ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، والبدء في إنشاء آلية حوار رفيعة المستوى حول القضايا الأمنية، وقد نص الإعلان الختامي على تطوير التعاون في المجالات السياسية والقانونية، وفي مجالات الأمن والتجارة والعلوم والثقافة، وتسوية المبادلات التجارية بالعملات الوطنية و على الرغم أن حجم النفوذ الروسي يبدو ضعيفاً الى حد ما مقارنة بحجم النفوذين الصيني والغربي في القارة الأفريقية إلا أن الأحداث الأخيرة في غرب أفريقيا بدءاً من مالى ومن ثم بوركينا فاسو مروراً بالنيجر والغابون، يؤكد بلا شك نمو هذا النفوذ بشكل كبير في القارة الأفريقية خصوصاً في الآونة الأخيرة، ومن المعروف أيضا أن نظام العلاقات الاقتصادية الدولية الذي تم تشكيله في ظروف عالم أحادي القطب وضع قيودًا سياسية صارمة إلى حدٍ ما للمشاركين في السوق الحرة، إذ لا ينبغي أن يتوقع من معظم البلدان أن تتصرف خارج المألوف.(39)

يري الباحث ان روسيا بداءات تهتم بوجودها في افريقيا مؤخرا وبعد غياب دام لفترة طويلة، وان هذه العودة اهتمت بها وسائل الإعلام والحكومات والمجتمعات المدنية، وان هنالك محاولات مستمرة من روسيا لاستغلال الفرص باستغلالها لمجموعة من الادوات والسياسات، تحاول روسيا ترجمتها عبر الكثير من الآليات الواقعية التي يمكن من خلالها ترسيخ نفوذ حقيقي في منطقة القرن الافريقي.

كما يري الباحث بان هنالك رغبة في العديد من دول القارة الافريقية بتشكيل علاقات تبني علي المصالح المشتركة اي تطبيق مبدأ منطق الحاجة المتبادلة بالتركيز علي الجوانب الاقتصادية والعسكرية الدفاعية، كبديل لشكل العلاقات الافريقية الاوربية والتي تفرض من خلاله أوربا صور الهيمنة والاستعمار الحديث.

3-2-10 العلاقات السودانية الروسية :

بحسب مركز أفريقيا للدراسات الإستراتيجية، فإن النفوذ الروسي يتعاظم في جمهورية أفريقيا الوسطى، ومالي، والسودان، وزيمبابوي. أما صحيفة «فايننشال تايمز»، فتتحدث عن أن تعزيز النفوذ الروسي تجلى إلى أقصى حد في دول منطقة الساحل في جمهورية أفريقيا الوسطى، مالي، السودان، بوركينا فاسو، لا سيما فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية المقدمة لدول المنطقة.

لم يعد سرًا أن روسيا باتت تعمل بشكل صريح على توسيع نفوذها في الدول الأفريقية في المجال العسكري عبر زيادة مبيعات الأسلحة، وإبرام الاتفاقيات الأمنية، وتطوير برامج التدريب العسكري لدول المنطقة، والسودان هو أحد المرشحين الجدد لذلك، وقد تلقت القيادة السودانية دفعة معنوية ودبلوماسية بزيارة نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف إلى بورتسودان، وإعلانه دعم بلاده لسيادة السودان والشرعية القائمة، ورفض التدخلات الأجنبية في شؤونه ومخططات تمزيقه، وتأتي زيارة المبعوث الروسي بعد أيام من إجرائه محادثات مع المدير العام لجهاز المخابرات العامة السوداني أحمد إبراهيم مفضل في موسكو . ويرى مراقبون أن الزيارة تأتي في إطار سعي موسكو لتعزيز وجودها في القارة الأفريقية، بينما يُبدي آخرون مخاوفهم من أن تصبح البلاد ساحة للصراع بين روسيا وأوكرانيا من جهة، ومركز تجاذب بين الدول الغربية وموسكو من جهة أخرى وقد استنكر المبعوث الروسي « الدعاوى القائمة على المساواة بين شرعية الدولة السودانية والتمرد» في إشارة إلى قوات الدعم السريع، وأكد دعم روسيا للسودان «في مواجهة كل ما من شأنه تهديد سيادته ومصالح شعبه»، كما ترفض «التدخلات الأجنبية في السودان ومخططات تمزيقه». وانتقد المسؤول الروسي أسلوب القوى الغربية «التي تعتقد أنها تتحكم منفردة في الشؤون الدولية وتحدد مصائر الشعوب»، وضرب مثالا على ذلك بما وصفه بـ»المؤتمرات التي تنظمها حول قضايا دول مستقلة دون مشاركتها، مثلما حدث في مؤتمر باريس»، الذي نظمته فرنسا في 15 أبريل/نيسان الجاري، بالتعاون مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي لدعم الاستجابة الإنسانية في السودان، ووفقا للمتحدث، فإن روسيا معنية بأن تكون على تماس مع صناع القرار في السودان، بحيث لا تتعارض مع أي تسوية مفترضة أو حسم نهائي للصراع في البلاد، فسعيها لتعزيز حضورها في السودان يأتي في سياق الإطار العام الساعي لتعزيز وجودها في القارة الأفريقية.([40])

بتاريخ25 مايو/أيار الماضي، صرح عضو مجلس السيادة ومساعد القائد العام للجيش، ياسر العطا، بأن موسكو طلبت إقامة محطة وقود في البحر الأحمر مقابل توفير أسلحة وذخيرة للجيش السوداني الذي يخوض حربا ضد قوات الدعم السريع منذ أكثر من عام، وأكد العطا أنهم وافقوا على هذا العرض، واقترحوا تطوير التعاون ليشمل الجوانب الاقتصادية في شكل شركات الزراعة والتعدين والذهب والموانئ والتصنيع الزراعي، كما اوضح بأن وفدا عسكريا سودانيا سيغادر إلى موسكو، يليه وفد وزاري بقيادة نائب رئيس مجلس السيادة، ليعقب ذلك توقيع البرهان على اتفاقية شراكة بين البلدين، واوضح عن عدم اعتراضهم على إنشاء المحطة البحرية الروسية، قائلا «هذا ليس عيبا على الإطلاق»، وأكد أن السودان مستعد لإبرام اتفاقيات مماثلة مع دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة والسعودية ومصر.

يرى أستاذ العلاقات الدولية في الجامعات السودانية الرشيد إبراهيم أن من حق السودان البحث عن مصالحه في السياسة الدولية، كما أن تجربته مع روسيا راسخة في المجال العسكري، و أن مشروع اتفاق التعاون العسكري المرتقب يستند إلى مسودة اتفاق تم إعداده عام 2019م يمنح

روسيا إقامة مركز دعم فني ولوجستي عسكري في بورتسودان لمدة 25 عاما، ويتجدد تلقائيا 10 سنوات أخرى في حال لم يطلب أحد الطرفين إنهاءه، ووفق المشروع، فإن المركز المقترح قادر على استيعاب السفن المزودة بتجهيزات نووية، على ألا يزيد عدد السفن الراسية في وقت واحد على 4 سفن، وألا يتعدى الوجود الروسي 300 فرد يشغلون وظائف ثابتة، وتنص مسودة الاتفاق على منح العتاد الحربي للجيش السوداني وفق برتوكول منفصل، والتشديد على أن الاتفاق غير موجه ضد أي دولة، ويعمل على تحقيق السلام ويسري فور التوقيع عليه، ويعتقد الرشيد أن السودان يحتاج إلى حليف عسكري ودبلوماسي واقتصادي قوي من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وأن موسكو تحقق له مصالح عسكرية واقتصادية أيضا، حيث تملك تقنية الاستشعار عن بعد التي يمكن استخدامها بالسودان في مجالات النفط والتعدين عن الذهب واليورانيوم، فضلا عن إنتاج روسيا الكبير من القمح، ويحمّل دول الغرب مسؤولية دفع السودان للاتجاه شرقا بسلوكها تجاهه، إلى جانب حجم المؤامرات التي تجابهه، ويقول إن علاقة الخرطوم مع موسكو لن تكون خصما على الاحترام المتبادل مع الدول الغربية، وستجعله في موقع يستطيع من خلاله إدارة تباينات السياسة الخارجية.([41])

اوضح مجدي عبد القيوم بان التقارب بين السودان وروسيا بالنسبة لروسيا استراتيجي ولا شك بالنظر للموقع الجيوسياسي للسودان من ناحية وتأثيره في العمق الأفريقي وما يمكن أن تسميه بسياسة ملء الفراغ التي تنتهجها روسيا بعد الصراع الاورامريكي في أفريقيا وخروج فرنسا من أفريقيا لذلك في تقديري المسالة أكبر من موضوع الحرب، و أن التعاون مع روسيا أو الشرق عموما اتي متأخرا بعض الشيء فقد ظلت بلادنا تقتفي اثر الغرب وحلفاءه بالمنطقة منذ سبعينات القرن الماضي مع أنها كانت جزء من دول عدم الانحياز ابان صراع الحرب الباردة بين المعسكرين . هذا الانسياق للغرب وتحديدا لامريكا لم يجلب للسودان إلا الويلات والأنظمة القمعية عسكرية كانت أو عسكرية متدثرة بثوب المدنية التي سامت شعبنا العذاب واضرت ببلادنا ضررا بليغا، الآن وفي ظل مرحلة الانعطاف التي يمر بها العالم من الضروري إعادة النظر في سياسة التبعية هذه وفي تقديري أن ثمة شواهد بنهاية الأحادية القطبية وبروز دور المحور روسيا الصين الذي قد يمثل ترياقا لعربدة أمريكا ويكبح جماح هذا العنف الذي نشرته علي نطاق واسع من العالم، بالتالي التعاون السوداني الروسي مطلوب في هذا الوقت بالذات الذي تشهد فيه البلاد حربا بالوكالة هي في إطار حروب الجيل الرابع وفي سياق سياسة نهب الموارد التي تنتهجها أمريكا تحديدا عبر وكلاءها في المنطقة، هذا التعاون يقطع الطريق أمام مشروع تفكيك وتفتيت البلاد الذي ترعاه أمريكا وتنفذه الإمارات عبر الدعم السريع كفصيل عسكري وتحالف تقدم كغطاء سياسي مدني. واضاف بأن التهديد الذي يجابه الدولة السودانية في وجودها سيدفع قادة الجيش إلي المضي قدما حتي نهاية الشوط إلي ان تصبح العلاقة أستراتيجية ولن يضير بلادنا ذلك بل يخلق نوعا من التوازن يساعد في دفع حوافر خيل اليانكي ولا نري منطقا في ان دخول روسيا يدخل للبلاد في نفق سياسة المحاور فالشاهد أن الغرب ايضا محور توطنت فيه البلاد وحجزت لنفسها مقعدا وثيرا فيه

طـول الحقـب التاريخيـة أو القـول بـأن وجـود القواعـد العسـكرية ينتهـك سـيادة البـلاد فهـذا المفهـوم تاريخـي مـن حقبـة السـتينات بتاثـير سياسـات العولمـة وهـو كغيـره مـن كثـير مـن المفاهيـم بحاجـة إلي ضبـط وإعـادة نظـر فقـد شـهد العـالم كيـف تحولـت السـفارات إلي ثكنـات عسـكرية خرجـت منهـا العربـات التـي تحمـل اللوحـات الدبلوماسـية لتدهـس الثـوار أثنـاء التظاهـرات التـي تطالـب بالحريـة والانعتـاق مـن الدكتاتوريـة بـل تحولـت إلي مسـالخ للبـشر في بعـض الحـالات وفي بلادنـا تحولـت سـفارات إلي وكـر للجواسـيس وتجنيـد العمـلاء وتجميـع وتسـليح المرتزقـة وتقديـم الدعـم اللوجسـتي لهـم وانـه لعمـري دور أكـثر تأثـيرا مـن دور القواعـد العسـكرية أن مفهـوم السـيادة في عـالم اليـوم مثـل مفهـوم حركـة التحـرر الوطنـي والـذي يبـدو اننـا بحاجـة إلي تنظـير حولـه وكيفيـة المسـاهمة في تشـكيله وفقـا للسـياق التاريخـي والتطـورات في عـالم اليـوم.([42])

يـري الباحـث بـان روسـيا تحتـاج الي انشـاء علاقـات اسـتراتيجية لتعـزز وجودهـا في منطقـة البحـر الافريقـي والقـرن الافريقـي والتـي تشـهد تنافـس اقليمـي ودولي تغذيـه الحاجـات الجيواقتصاديـة والجيوأمنيـة، وسيسـتفيد السـودان مـن هـذه المصالـح الاسـتراتيجية لتعزيـز موقفهـا العسـكري يعـزز موقفهـا في الحـرب ضـد مليشـيات الدعـم السريـع، خاصـة وان اغلـب اسـلحة القوات المسـلحة السـودانية خاصـة سـلاح الطـيران صناعـة روسـية .

3-3 تأثـير التنافـس والصـراع الإقليمـي والدولـي علـي الاسـتحواذ علـي الموانـئ وبنـاء القواعـد العسـكرية في القـرن الإفريقـي :

يـري عبدالعزيـز حسـين العـوض: بـأن هنالـك مشـاكل كبـيرة في الموانـئ البحريـة السـودانية، حيـث تعـاني مـن تكـدس البضائـع والمنتجـات بسـبب قلـة السـعة التخزينيـة والنقـل والمناولـة، وان تلـك المشـاكل جعلتهـا غـير مرغوبـة وغـير مشـجعة للاسـتثمار الخارجـي، لذلـك عـلي الحكومـة السـودانية العمـل عـلي تحديـث الموانـئ البحريـة وإتبـاع أحـدث المواصفـات العالميـة مـن حيـث التصميـم والسـعة والنقـل والمناولـة، ويمكـن أن يكـون هنالـك اسـتثماري أو تمويـل خارجـي في هـذا القطـاع الهـام والحسـاس مـع الموازنـة بـين المصلحـة الوطنيـة ومصالـح الـدول المسـتثمرة. أمـا بالنسـبة لبنـاء القواعـد العسـكرية الأجنبيـة في منطقـة القـرن الإفريقـي ذكـر بـان هنالـك صراع أمريـكي صينـي وهنالـك رغبـة روسـية في الدخـول في خـط هـذا الـصراع كـما أن هنالـك صراع إقليمـي أطرافـه محـور الإمـارات والسـعودية ومـصر ضـد محـور قطـر وتركيـا وإيـران وذلـك مـن اجـل التموضـع والتموقـع لحمايـة المصالـح الاقتصاديـة ولاسـتراتيجية الأمنيـة، وان ذلـك أدي لعسـكرة منطقـة القـرن الإفريقـي، وانـه مـن الـضرورة ربـط ذلـك بالقـدرات العسـكرية الدفاعيـة السـودانية، لذلـك عـلي السـودان لحفـظ أمنـه القومـي في ظـل تلـك الصراعـات والتنافـس تطويـر قدراتـه العسـكرية والدفاعيـة وبنـاء تحالفـات إقليميـة ذات طابـع اقتصـادي وامنـي مشـترك، وانـه لتحقيـق ذلـك يجـب الاتجـاه إلي روسـيا لبنـاء تلـك القـدرات، وان الاتجـاه نحـو أمريـكا مرتبـط بتعقيـدات كبـيرة منهـا أن أمريـكا دائمـا مـا تنظـر لمصالـح وحمايـة حلفائهـا في المنطقـة خاصـة إسرائيـل، وأنهـا لـن تسـمح لأي دولـة في المنطقـة بـان تكـون قدراتهـا العسـكرية موازيـة أو تزيـد عـن القـدرات الإسرائيليـة.([43])

وتري ريم محمد موسي: بان منطقة القرن الإفريقي وشرق أفريقيا كانت ومازالت محور اهتمام للعديد من القوي الإقليمية والدولية وذلك لاعتبارات استراتيجية وجيوبولتيكيه مهمة جدا، لان الدول العظمي كانت تحاول الحصول علي موقع نفوذ لها في المنطقة، ففي فترة الحرب الباردة كان الخطر هو مقاومة المد الشيوعي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وتثبيت السيطرة للولايات المتحدة، وبعد الحرب دخلت المنطقة في تحولات محورية، حيث أصبح الوجود الأمريكي بحجة محاربة الإرهاب وفي حصار وتقليص الوجود الروسي وأصبحت هنالك توازنات جديدة مثل الصين، كل ذلك سيتأثر به الأمن القومي السوداني، لان هذه الدول العظمي تحاول تحقيق المصالح الخاصة بها وبالتالي هذا سبب في عدم تحقيق الاستقرار الأمني في المنطقة، لان هذه الدول العظمي يمكن ان تتصارع بسبب التنافس علي تحقيق المصالح، ومن الملاحظ انه في الفترة الأخيرة اخذ شكل التنافس قيام مد النفوذ في بعض الدول وتشكيل القواعد العسكرية، ومن اكبر تلك القواعد القاعدة العسكرية الأمريكية في جيبوتي والقاعدة الفرنسية (ليمونيه) في جيبوتي أيضا والقوات الأمريكية الأفريقية (افريكوم)، إذا التواجد والتنافس بدا يأخذ شكل أقامت القواعد العسكرية والتواجد العسكري، وبالتالي هذا خطر قد يودي لنشوب صراع بسبب تحقيق المصالح الذاتية لكل دولة. وأضافت بأنه في ظل وجود هذا التنافس والذي يأخذ طابع عسكري ووجود القواعد العسكرية لحماية المصالح، فهذا حتما سيوثر علي الاستقرار في المنطقة بما فيه السودان وهو قد يودي إلي عدم الاستقرار في كل الدول لان كل دولة عظمي تحاول أن تحمي مصالحها وهذا سيكون علي حساب امن تلك الدول وحتما سيوثر علي الأمن القومي في المنطقة. وذكرت بأن المطلوب من السودان لتلافي خطر التنافس الإقليمي والدولي في المنطقة في ظل وجود تصنيف لدول حسب المحاور المختلفة التي تنتمي إليها، فعلي السودان العمل علي تحقيق السلام الاجتماعي والوحدة القومية والتوافق بين القوي السياسية بإحداث تكامل سياسي قومي (وحدة وطنية)، علي المستوي الراسي عبر شرعية السلطة الموجودة . وعلي المستوي الأفقي بتحقيق التوافق بين مكونات المجتمع السوداني، أيضا مطلوب منه أقامت علاقات إقليمية ودولية علي أساس التعاون بما يخدم الأهداف الوطنية وبما يحقق استقرار للأمن الوطني والأمن القومي، أيضا عليه محاولة القضاء علي الجريمة المنظمة العابرة للحدود عبر اتفاقيات لتحقيق وتامين الحدود وتعزيز العلاقات التبادلية الاقتصادية مع دول الجوار، كذلك عليه اللجوء للدبلوماسية لأنها دائما ما تكون الوسيلة المناسبة لتسوية الصراعات في المحيط الإقليمي والدولي وهي وسيلة مناسبة، ومثال علي ذلك أن ما حدث في سد النهضة يتم علاجه الآن عبر الدبلوماسية، لأنه إذا فشلت المفاوضات الدبلوماسية معني ذلك سيتم اللجوء إلي الحرب . أيضا لابد من العمل على أمننة قضايا الهجرة والاتجار بالبشر وسببها الحدود المفتوحة مع دول الجوار، ودائما ما تتسبب الحدود المفتوحة في تصدير الأزمات الداخلية، وهذا خطر ومهدد امني سيودى إلي عدم الاستقرار السياسي.(44)

يري الباحث انه وفي ضوء التهديدات في منطقة مضيق باب المندب وخليج عدن، بفعل الأوضاع الأمنية السائدة في اليمن والأطماع التوسعية لبعض القوي الإقليمية، مما يؤثر سلبا علي

عبور السفن عبر البحر الأحمر ويؤثر بالتالي علي التجارة ويفاقم المخاطر التي تواجه الأمن القومي الإقليمي، بما في ذلك الأمن القومي السوداني، مما يتعين المتابعة الدقيقة والمستمرة لتداعيات ذلك وتطوراته المستقبلية، ومما يتطلب تنسيق عالي مع دول القرن الإفريقي والدول أصحاب المصالح في المنطقة والدخول في علاقات شراكة وتعاون تضم كل تلك الأطراف.

كما يري الباحث بان منطقة القرن الافريقي اصبحت منطقة استقطاب بين الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا، وهو ما ادي لعسكرة منطقة البحر الأحمر بتدفق السفن الحربية العالمية عليه بحجة الحرب على الإرهاب، وتصاعد ظاهرة القرصنة التي تسببت بأزمة لحركة الملاحة، ليتحول إلى ساحة دولية مفتوحة، وأن التكالب الإقليمي والدولي على عسكرة منطقة القرن الإفريقي ببناء القواعد العسكرية والسيطرة علي الموانئ في منطقة القرن الإفريقي، سيكون له العديد من التداعيات السلبية والإيجابية على الأمن القومي لدول المنطقة، فمن أبرز التداعيات السلبية المتوقعة على المنطقة هو أن غالبية تلك القوى ستسعى بشكل أو بآخر إلى السيطرة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وبالتالي السيطرة على حركة التجارة الدولية، الأمر الذي سيكون له تأثيرٌ سلبيٌّ على المنطقة، وذلك لوجود حالت تعارُض في المصالح السياسية والاقتصادية بين كافة تلك القوى الإقليمية والدولية، سوف تحاول كل قوة الحصول على دعم وتأييد باقي دول المنطقة، وهو ما سيترتب عليه وجود تداعيات خطيرة على قدرات دول منطقة القرن الإفريقي الاقتصادية والعسكرية، وبالتالي التأثير بشكل مباشر على الأمن لمنطقة القرن الإفريقي.

كما انه في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية التي تمت من خلال التطورات المتلاحقة التي شهدتها منطقة القرن الإفريقي في العشر سنوات الماضية، فان السودان يواجه تحديا امنيا حقيقيا وهو بسبب دخول فاعلين إقليمين ودوليين ذات مصالح متضاربة إلي المنطقة بما يعنيه ذلك من نشوء صراع بين تلك القوي المتنافسة علي تلك المنطقة الحيوية والاستراتيجية وما تعنيه في مستقبل السنوات لتلك القوي . وهذا الأمر سيودى لظهور أعباء إضافية لصانع القرار السياسي والاقتصادي والأمني الاستراتيجي في السودان، نظراً إلى أن السودان يمتلك حدوداً مشتركة مع دول الصراع في القرن، فقد دخل في شبكة من العلاقات الدولية المعقدة في المنطقة، حيث يمثل البحر الأحمر أهمية كبرى للأمن القومي السوداني، ويعتبر حلقة الوصل للسودان باتجاه إفريقيا وآسيا، ويتميز بأهمية جيوبوليتيكية لما يحتويه من موانئ بحرية وإطلالة على طرق الملاحة البحرية للتجارة الدولية.

اذا نجد ان البيئة الاقليمية والدولية لها تأثير نافذ وقوي علي السودان لا يمكن تخطية لأنه يؤثر علي امن واستقرار السودان وبالتالي لا تصب في خانة مصالح السودان.

ان السودان لن يستطيع أن يتطور اقتصاديا وتنموياً ويعيش في أمن وطمأنينة مالم تنعم بيئته الاقليمية بالأمن والاستقرار والتنمية وتحركه في اتجاه إقامة علاقات وثيقة مع دول محيطه الإقليمي لترسيخ العلاقات بين السودان ودول جواره الإقليمي، بغرض الاستفادة من هذه العلاقات.

1-3-3 الرؤية المستقبلية :

هنالك أقاليم في المجال الحيوي الأمني السوداني لا نعطيها الاهتمام الكافي المطلوب كالقرن الإفريقي و البحر الأحمر، كان السودان في الماضي دولة محورية له دور فعلي، ولكنه فقد

ذلك بسبب بعض التغييرات الهيكلية والجوهرية التي حدثت داخل السودان، وذلك بسبب التراجع و التدهور الاقتصادي وتراجع مستويات التماسك الداخلي واهتزاز الجبهة الوطنية الداخلية السودانية، ولابد من تحديد ووضع موجهات سياسية واضحة في التعامل مع تلك الأقاليم، ومراجعة الأداء الدبلوماسي وإعادة قراءة الأوضاع الاستراتيجية بالمنطقة جيدا خاصة فيما يتعلق بأسباب تراجع الدور المحوري للسودان، وكيفية تفعيله في التكتلات والمنظمات الإقليمية والدولية، وضرورة وضع تصور او رؤية مستقبلية للأمن القومي السوداني في ظل تلك التطورات السياسية في المنطقة. ومن هنا تبرز عدد من السيناريوهات المحتملة بشان تأثير التنافس والصراع الإقليمي والدولي علي الاستحواذ علي الموانئ وبناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي علي الامن القومي السوداني وهي كالاتي:

السيناريو الاول وهو بقاء واستمرار الوضع كما هو عليه حاليا، حيث ان قرب منطقة القرن الافريقي من مصادر الطاقة في الخليج العربي، هو ما دفع الدول في المحيط الاقليمي والدولي الي محاولة الدفاع عن هذه المصادر، وتامين الوصول اليها، ومن ابرز الادوات التي استخدمت في ذلك اقامة القواعد العسكرية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع دول المنطقة.

لذا لابد ان يعمل السودان ويخطط لان يكون لاعبًا سياسيًّا بارزًا في منطقة القرن الإفريقي وان يعيد تموضعه وتموقعه في المنطقة عبر توظيف الدبلوماسية السودانية والتحول من سياسة و نزعة المواجهة مع دول الجوار وعلى نحو خاص في منطقة القرن الافريقي، وذلك بغية اكتساب قوة اقتصادية وسياسية تؤهله إلى أن يصبح شريكًا ضامنًا للأطراف الاقليمية والدولية وأن يكون له مستقبلًا وتأثيرٌ اقتصادي وسياسي في القرن الإفريقي . وضرورة التنبؤ ووضع سيناريوهات لشكل العلاقات في القرن الافريقي في المستقبل، وإنشاء تجمع إقليمي لدول المنطقة.

في حين يذهب السيناريو الثاني للصراع والتنافس موانى وانشاء القواعد العسكرية الي تدعيم الامن القومي لدول القرن الافريقي (سيناريو التركيب) وهو اعادة رسم الخريطة الاستراتيجية للقرن الافريقي . ان تدعيم الامن القومي لدول القرن الافريقي يتطلب الاعتماد علي عدد من الركائز الواقعية والموضوعية لتغيير الواقع السلبي في العلاقات بين دوله، ومن بينها اعادة التفكير مجددا في الامن القومي لمنطقة القرن الافريقي ومجاله الحيوي كنقطة انطلاق للعمل علي بناء علاقات تعاون استراتيجي سياسي واقتصادي وامني ومائي بما يصب في مصلحة تحقيق الاستقرار.

إن موقع السودان الاستراتيجي في منطقة القرن الإفريقي وطبيعة وحجم المصالح الاستراتيجية المتاح للسودان تحقيقها في خلال الفترة القادمة، تزج به ضمن التنافس الاقليمي والدولي، وهو ما يحتم عليه تعزيز قدراته ووضع الاستراتيجيات التي تؤسس لتحقيق مصالحه القومية وتأسيس شراكات إقليمية ودولية حيوية ذات مصالح مشتركة، تشمل تحالفات وتكتلات وشراكات سياسية واقتصادية استراتيجية.

على السودان العمل علي تحديث الموانئ البحرية بإتباع المواصفات العالمية الحديثة ذات الجودة العالية من حيث التصميم والسعة والنقل والمناولة، ويمكن الاستفادة من الاستثمارات والتمويل الخارجي في هذا القطاع الحيوي والهام، مع ضرورة الموازنة بين المصلحة الوطنية ومصالح الدول المستثمرة.

في حين يذهب السيناريو الثالث للتنافس والصراع علي الموانئ وانشاء القواعد بالقرن الافريقي الي اشتداد الصراع والتنافس ما قد يؤدي الي الدخول في مواجهات مسلحة وهو احتمال قائم من خلال وجود قوي اقليمية ودولية تجد ان مصلحتها تكمن في تأجيج الصراعات بين دول المنطقة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية، ويمكن القول بان هنالك عوامل عديدة من شانها ان تحكم وتيرة هذا التنافس ومدي حدته اهمها القوة العسكرية وهي عنصر فعال في تحديد مصير هذا التنافس .

إن واقع التنافس بين القوي الاقليمية والدولية في منطقة القرن الافريقي انتقل الي حلقة جديدة وهي الصراع فيما بين هذه القوي، حيث يبدو التنافس الامريكي – الصيني الاصعب والاكثر شراسة، ذلك لأنه ينطوي علي عنصر النفط والذي يعد اولوية لدي الطرفين ويؤثر علي الامن القومي لهما، وهو ما دعي الولايات المتحدة الي محاصرة النفوذ الاوربي في المنطقة، ومواجهة التحرك الصيني.

إن السودان يواجه تحديا امنيا بسبب دخول فاعلين إقليمين ودوليين ذات مصالح متضاربة إلي منطقة القرن الافريقي بما يعنيه ذلك من نشوء صراع بين تلك القوي المتنافسة علي تلك المنطقة الحيوية والاستراتيجية وما تعنيه في مستقبل السنوات لتلك القوي، نظراً إلى أن السودان يمتلك حدوداً مشتركة مع دول الصراع في القرن، فقد دخل في شبكة من العلاقات الدولية المعقدة في المنطقة، حيث يمثل البحر الأحمر أهمية كبرى للأمن القومي السوداني، ويعتبر حلقة الوصل للسودان باتجاه إفريقيا وآسيا، ويتميز بأهمية جيوبوليتيكية لما يحتويه من موانئ بحرية وإطلالة على طرق الملاحة البحرية للتجارة الدولية. حيث انه لابد من فهم وادراك متخذ القرار السوداني لحقيقة وطبيعة المهددات والفرص في بيئته الخارجية والتي يمكن ان تؤثر علي الامن القومي السوداني والمحددة بمنطقة القرن الافريقي .

يجب على السودان أن يضع استراتيجيات إقليمية للتعامل مع هذه التحديات والتغيرات الاقليمية وان يعمل علي صياغة نمط من القوة التحالفية ليستطيع بها مقاومة التهديدات التي يتعرض لها امنه القومي ولابد من خلق علاقات توازن بين علاقاته العربية والإفريقية لحوجتها الماسة لقارتها الإفريقية لدعمه من الناحية السياسية والاقتصادية والأمنية، ولابد ان تكتسب سياسة السودان الخارجية أهمية خاصة بفعل الموقع الجيواستراتيجي المتميز. وضرورة تهيئة الظروف التي تحقق الأهداف مع أخذ المتغيرات الإقليمية والدولية في الاعتبار، كما انه عليه ربط التطورات

والتغيرات العسكرية في منطقة القرن الافريقي بالقدرات العسكرية الدفاعية السودانية، لذلك وليحافظ السودان علي امنه القومي في ظل تلك الصراعات والتنافس، عليه تطوير قدراته العسكرية والدفاعية والدخول في عمل تحالفات إقليمية ذات طابع اقتصادي وامني مشترك.

النتائج :

ساهمت المتغيرات والتطورات الاقليمية الي تغيير في المواقف الاستراتيجية، مما ادي لتغير الاستراتيجية والسياسات في منطقة القرن الافريقي، والتي لها تاثيرها الايجابي والسلبي علي الأمن القومي السوداني.

أتضح بإن موقع السودان الاستراتيجي في قلب القارة الافريقية، يجعله يؤثر ويتأثر بما يجري حوله اقليمياً ودولياً، وتكمن في استقرار دول الجوار مفاتيح الأمن القومي السوداني وتتحقق عن طريق ذلك مصالح السودان.

يواجه السودان تحديا أمنيا حقيقياً وهو بسبب دخول فاعلين إقليمين ودوليين ذات مصالح متضاربة إلي منطقة القرن الافريقي، بما يعنيه ذلك من نشوء صراع بين تلك القوي المتنافسة علي تلك المنطقة الحيوية والاستراتيجية .

هنالك مشاكل كبيرة في الموانئ البحرية السودانية، حيث تعاني من تكدس البضائع والمنتجات بسبب قلة السعة التخزينية والنقل والمناولة، وان تلك المشاكل جعلتها غير ذات فاعلية وكفاءة.

يتضح بأن روسيا تحتاج الي إنشاء علاقات استراتيجية لتعزز وجودها في منطقة القرن الافريقي والتي تشهد تنافس اقليمي ودولي تغذيه الحاجات الجيواقتصادية والجيوأمنية، وسيستفيد السودان من هذه المصالح الاستراتيجية لتعزيز موقفه الاقتصادي والعسكري والدفاعي .

التوصيات:

ضرورة قيام السودان بدراسة وتحليل المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية الاستراتيجية علي مستوي العلاقات مع بلدان القرن الإفريقي، للعمل علي وضع رؤية استراتيجية، تمكنه من التموضع والتموقع لحماية مصالحه الاستراتيجية، ترتكز علي قاعدة توازن المصالح.

يجب أن تقوم دول القرن الإفريقي المطلة علي البحر الاحمر بإيجاد طريقة للاستفادة من الاستثمارات الجديدة ووضع اجندة تنموية مشتركة، من دون التخلي عن سيادتها او الانجرار الي منافسات سياسية تضر بأمنها القومي.

ضرورة الاهتمام بتحقيق توحيد التماسك الداخلي عبر تحقيق الوعي والادراك والفهم لمهددات الأمن القومي السوداني .

أهمية ربط عسكرة منطقة القرن الإفريقي بالقدرات العسكرية الدفاعية السودانية، لذلك علي السودان لحفظ أمنه القومي في ظل تلك الصراعات والتنافس تطوير قدراته العسكرية والدفاعية وبناء تحالفات إقليمية ذات طابع اقتصادي وأمني مشترك.

أهمية قيام السودان بعمل شركات متوازنة في محيطه الإقليمي والدولي تخدم مصالحه الاستراتيجية.

تعزيز الحكومة السودانية لدورها في تحديث الموانئ البحرية وإتباع احدث المواصفات العالمية من حيث التصميم والسعة والنقل والمناولة.

الهوامش:

(1) أحمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والإستراتيجية والأدوات، دراسة منشورة المركز دراسات قضايا أمنية قضايا سياسية، تركيا، 2024م، ص4

(2) رياض كاظم سلمان الجميلي، الوائئ الخليجية واثرها في تطور العلاقات الخليجية – الافريقية، دراسة منشورة بمجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي، المجلد الثاني، العدد الخامس، مارس2019م، ص366

(3) سمية عبدالقادر شيخ محمود، التنافس على موانئ القرن الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،2016مم، ص2

(4) سامي السيد احمد محمد، التنافس الامريكي الصيني في افريقيا منذ نهاية الحرب الباردة : دراسة خاصة بالسودان، (دراسة دكتوراه منشورة) ، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية،2013م، ص2

(5) نائل عيسي جودة شقليه، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها علي الامن القومي العربي،(رسالة ماجستير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر،غزة،2013م، ص.2

(6) عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج، توثيق علاقات السودان عبر شراكات استراتيجية مع دول محيطه الإقليمي، (دراسة غير منشورة)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان،2011م، ص2

(7) ياسر أبو حسن، صراع القوى العظمى حول الموارد في إفريقيا أنموذج التنافس الأمريكي ـ الصيني على السودان، دراسة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية، جامعة إفريقيا العالمية،2000م، ص2

(8) عبد الرفيق قشوط، مفهوم الامن في العلاقات الدولية، (مجلة الحكمة، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، العدد24، 2014م)، ص.71-70

(9) الخير عمر احمد سليمان، العلاقات السودانية المصرية: منظومة الامن القومي والمصالح الاستراتيجية، الخرطوم، مجلة الاستراتيجية والامن الوطني، العدد (1)، 2006م، ص.185

(10) عمر احمد قدور، شكل الدولة واثره في استراتيجيات وفلسفة الامن، (الخرطوم، المؤسسة العامة للطباعة والنشر والاعلان،1997م)، ص.155

(11) هايل عبد المولي طشطوش، الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، (الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2011م)، ص.80

(12) محمد ناصر مهناء، الأمن القومي العربي في عالم متغير، (الإسكندرية، المكتب الجامعي، 1994م)، ص.-11 36

(13) عبد المنعم محمد صالح، الأطماع الدولية في البحر الأحمر، (دراسة منشورة)، مجلة أفريقيا المستقبل، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، الخرطوم، العدد الأول،2012م. ص.33

(14) الأمين عبدالرازق آدم، التدخلات الخارجية وأثرها على الاستقرار في الصومال، (الخرطوم، سطور للإعلان والنشر، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،2006)، ص.16

(15) فارس العاني، الأهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الإفريقي: الجغرافيا السياسية، ط1، (بغداد، العراق، دار صفاء للنشر، 2012)، ص.22

(16) عاصم الحاج، إسرائيل وإفريقيا الجهود الإسرائيلية لاختراق القارة، (دراسة منشورة)، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، الخرطوم،2010م، ص.31

(17) أنس القصاص، أمن القرن الإفريقي في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية 2015، مجلة (رؤية التركية)، تركيا، العدد (4)، العدد (4)، 2015م، ص.66

(18) عبد المنعم محمد صالح، الأطماع الدولية في البحر الأحمر، (مرجع سبق ذكره)، ص.114

(19) أبو بكر الدسوقى، الأمن في القرن الإفريقي: التحدي والإستجابة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (212)، 2018م، ص.22

(20) حمدي عبد الرحمن، سباق القواعد العسكرية في القرن الإفريقي: الفرص والمخاطر الأمنية بالنسبة لمصر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 211، 2018م، ص.34-33

(21) أبو بكر الدسوقى، الأمن في القرن الإفريقي: التحدي والاستجابة، (مرجع سبق ذكره)، ص.31

(22) أميرة عبد الحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغير موازين القوى، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018م)، ص. 17

(23) أبو بكر الدسوقى، الأمن في القرن الإفريقي: التحدي والاستجابة، (مرجع سبق ذكره)، ص. 42

(24) ماجد ضيف الله العتيبي، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الأفريقي، (رسالة ماجستير منشورة، الرياض)، قسم الدراسات الإقليمية والدولية، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2015م، ص.2

(25) عبدالله درامي، نشأة وتطور العلاقات العربية الأفريقية ونموذج العلاقة بين السنغال والمملكة العربية السعودية، (الرياض: المكتبة المكية، 2000م)، ص. 207

(26) محمد صادق إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، (القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010م)، ص.7

(27) ماجد ضيف الله العتيبي، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الأفريقي، (مرجع سبق ذكره)، ص.18

(28) بلال المصري، قطر بين جحيم الشرق الأوسط ومستنقع القرن الإفريقي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد الأول، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، 2017م، ص.ص.137-136

(29) بلال المصري، قطر بين جحيم الشرق الأوسط ومستنقع القرن الإفريقي، (المرجع السابق)، ص.146

(30) أبوبكر حسن علي بخيت، ديناميكية النشاط الشيعي في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي الإفريقي الثالث، مركز البحوث والدراسات الإفريقية 2015م، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان،2016م، ص.267.

(31) أنس القصاص، أمن القرن الإفريقي في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية 2015م، (مرجع سبق ذكره)، ص.22.

(32) أنس القصاص، (المرجع السابق)، ص.32.

(33) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي،) دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر،1984 م)، ص 511

(34) أبو بكر الدسوقى، الأمن في القرن الإفريقي: التحدي والاستجابة، (مرجع سبق ذكره)، ص.17.

(35) Ahmad Saffee, Research Fellow, Chinese Naval Base in Djibouti: Possibilities and Implications, in Issue Brief, (London, Institute of strategic Studies, 30 August 2017), Pp.,1-4

(36) العلاقات التركية السعودية 2011-2019، دراسة منشورة، مجلة المعهد المصري المجلد الخامس، العدد(18)، 2020م، القاهرة، ص. 182

(37) كونستانتين فولكوف، كيف أصبحت إفريقيا حرة بفضل الاتحاد السوفيتي - صحيفة «رسيسكايا غازيتا» الروسية، 25 أيار/ مايو 2020م.

(38) التعاون الاقتصادي والفني لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مع الدول الإفريقية (ملف خاص)، وكالة إيتار تاس، 25 نيسان/ إبريل 2016م.

(39) عباس محمد صالح، «مستقبل التحركات الروسية في إفريقيا القرن الإفريقي نموذجًا، «مجلة (رؤية تركية)، السنة (السابعة)، العدد الثاني، يونيو 2018، ص: 173.

(40) النور أحمد النور، تقارب السودان وروسيا.. تحالف إستراتيجي أم زواج مصلحة، شبكة الجزيرة الاعلامية، 2024م.

(41) الرشيد ابراهيم، أستاذ العلاقات الدولية في الجامعات السودانية، شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢٤/٨/٧م.

(42) مجدي عبد القيوم، الروس قادمون: العلاقات الروسية السودانية بين الاستراتيجي والتكتيكي، سكاي نيوز عربية، تسجيل الدخول ٢٠٢٤/٨/٧.

(43) مقابلة بتاريخ2020-9-11م، عبد العزيز حسين العوض، الأستاذ المشارك بكلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية، جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم، ودمدني، مكان المقابلة مدينة ودمدني، المقابلة قام بها الباحث.

(44) مقابلة بتاريخ 2020-9-13م، ريم محمد موسي، الأستاذ المشارك بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، جامعة بحري، الخرطوم، المقابلة قام بها الباحث عبر الرسائل الصوتية .

المصادر والمراجع :

أولاً : المراجع العربية

(1) ادم، الأمين عبدالرازق، التدخلات الخارجية وأثرها على الاستقرار في الصومال، (الخرطوم، سطور للإعلان والنشر، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،2006).

(2) إسماعيل، محمد صادق، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، (القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010م).

(3) العاني، فارس، الأهمية الجيوبوليتكية حيال القرن الإفريقي: الجغرافيا السياسية، ط1، (بغداد، العراق، دار صفاء للنشر، 2012)

(4) درامي، عبدالله، نشأة وتطور العلاقات العربية الأفريقية ونموذج العلاقة بين السنغال والمملكة العربية السعودية، (الرياض: المكتبة المكية، 2000م).

(5) طشطوش، هايل عبد المولي، الأمن الوطني وعناصره قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، (الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع، 2011م).

(6) قدور، عمر احمد، شكل الدولة واثره في استراتيجيات وفلسفة الامن، (الخرطوم، المؤسسة العامة للطباعة والنشر والاعلان،1997م).

(7) مراد، محمد عدنان، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي،) دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر،1984 م).

(8) مهناء، محمد ناصر، الأمن القومي العربي في عالم متغير، (الإسكندرية، المكتب الجامعي، 1994م).

ثانياً : المراجع باللغة الانجليزية

(1) Ahmad Saffee, Research Fellow, Chinese Naval Base in Djibouti: Possibilities and Implications, in Issue Brief, (London, Institute of strategic Studies, 30 August 2017)

ثالثاً : الدوريات والمجلات والمقالات العربية

(1) الحاج، عاصم، إسرائيل وإفريقيا الجهود الإسرائيلية لاختراق القارة، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، الخرطوم،2010م

(2) الدسوقى، أبو بكر، الأمن في القرن الإفريقي: التحدي والإستجابة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (212)، 2018م.

(3) القصاص، أنس، أمن القرن الإفريقي في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية 2015، مجلة (رؤية التركية)، تركيا، العدد (4)، العدد (4)، 2015م.

(4) العلاقات التركية السعودية 2019-2011، دراسة منشورة، مجلة المعهد المصري المجلد الخامس، القاهرة، العدد(18)، 2020م

(5) المصري، بلال، قطر بين جحيم الشرق الأوسط ومستنقع القرن الإفريقي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد الأول، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، 2017م.

(6) سليمان، الخير عمر احمد، العلاقات السودانية المصرية: منظومة الامن القومي والمصالح الاستراتيجية، الخرطوم، مجلة الاستراتيجية والامن الوطني، العدد (1)، 2006م.
(7) صالح، عبد المنعم محمد، الأطماع الدولية في البحر الأحمر، (دراسة منشورة)، مجلة أفريقيا المستقبل، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، الخرطوم، العدد الأول،2012م.
(8) صالح، عباس محمد، «مستقبل التحركات الروسية في إفريقيا القرن الإفريقي نموذجًا، «مجلة (رؤية تركية)، السنة (السابعة)، تركيا، العدد الثاني، يونيو 2018، ص: 173.
(9) عبد الرحمن، حمدي، «سباق القواعد العسكرية في القرن الإفريقي: الفرص والمخاطر الأمنية بالنسبة لمصر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 211، 2018م.
(10) قشوط، عبد الرفيق، مفهوم الامن في العلاقات الدولية، (مجلة الحكمة، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، العدد24، 2014م).
(11) ثالثاً : المنشورات
(12) ابراهيم، الرشيد، أستاذ العلاقات الدولية في الجامعات السودانية، شبكة الجزيرة الاعلامية،٢٠٢٤/٨/٧، 2024م.
(13) التعاون الاقتصادي والفني لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مع الدول الإفريقية (ملف خاص)، وكالة إيتار تاس، 25 نيسان/ إبريل 2016م.
(14) النور، أحمد النور، تقارب السودان وروسيا : تحالف إستراتيجي أم زواج مصلحة، شبكة الجزيرة الاعلامية، 2024م.
(15) بخيت، أبوبكر حسن علي، ديناميكية النشاط الشيعي في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي الإفريقي الثالث، مركز البحوث والدراسات الإفريقية 2015م، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان،2016م.
(16) عبد الحليم، أميرة، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغير موازين القوى، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018م).
(17) عبد القيوم، مجدي، الروس قادمون : العلاقات الروسية السودانية بين الاستراتيجي والتكتيكي، سكاي نيوز عربية، تسجيل الدخول ٢٠٢٤/٨/٧.
(18) فولكوف، كونستانتين، كيف أصبحت إفريقيا حرة بفضل الاتحاد السوفيتي، صحيفة «رسيسكايا غازيتا» الروسية، 25 أيار/ مايو 2020م.

رابعاً : الرسائل والأطروحات العلمية

(1) أبو حسن، ياسر ، صراع القوى العظمى حول الموارد في إفريقيا أنموذج التنافس الأمريكي ـ الصيني على السودان، دراسة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية، جامعة إفريقيا العالمية،2000.
(2) الجميلي، رياض كاظم سلمان، المؤاني الخليجية واثرها في تطور العلاقات الخليجية – الافريقية، دراسة منشورة بمجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي، المجلد

الثاني، العدد الخامس، مارس2019م.
(3) الحاج، عاصم فتح الرحمن أحمد، توثيق علاقات السودان عبر شراكات استراتيجية مع دول محيطه الإقليمي، (دراسة غير منشورة)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان،2011
(4) العتيبي، ماجد ضيف الله، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الأفريقي، (رسالة ماجستير منشورة، الرياض)، قسم الدراسات الإقليمية والدولية، كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2015م.
(5) شقليه، نائل عيسي جودة، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه منطقة القرن الافريقي واثرها علي الامن القومي العربي،(رسالة ماجستير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر،غزة،2013م
(6) محمد، سامي السيد احمد، التنافس الامريكي الصيني في افريقيا منذ نهاية الحرب الباردة : دراسة خاصة بالسودان، (دراسة دكتوراه منشورة) ، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية،2013م.
(7) احمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والإستراتيجية والأدوات، دراسة منشورة المركز دراسات قضايا أمنية قضايا سياسية، تركيا، 2024م.
(8) محمود، سمية عبدالقادر شيخ، التنافس على موانئ القرن الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،2016م.

خامساً : المقابلات

(1) مقابلة بتاريخ 13-9-2020م، مع ريم محمد موسي، الأستاذ المشارك بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، جامعة بحري، الخرطوم.
(2) مقابلة بتاريخ11-9-2020م، مع عبدالعزيز حسين العوض، الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية، جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم، مدني.